اتجاهات المطلقة نحو المطلّق والأبناء في المجتمع الكويتي

فهد ثاقب الثاقب*

* حصل على الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي وعلم الإجرام من جامعة ولاية أوهايو عام 1974.
يعمل حاليّا أستاذاً بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ـ كلية الآداب ـ جامعة الكويت.

AJH
99

الملخص

يتناول البحث اتجاهات المطلقة نحو المطلق والأبناء في المجتمع الكويتي والدراسات حول الطلاق في المجتمعات العربية والمجتمع الكويتي بشكل خاص قليلة.

كما أن هناك جوانب عديدة لظاهرة الطلاق لم يسلط عليها الضوء ولم تخضع للدراسة، ومن تلك الجوانب اتجاهات المطلقين وأبنائهم وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العلاقة بين المطلق والمطلقة، وذلك من خلال التعرف على شعور المطلقة نحو المطلق. وتحقيقاً لهذا الهدف تحاول الدراسة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة.

تم اختيار عينة البحث من المطلقات للسنوات 90 ـ 91 ـ 92. وبلغ عدد أفراد العينة اللاتي تمت مقابلتهن 258 حالة موزعة على جميع المحافظات والمناطق في الكويت، وينتمي أفرادها إلى شرائح اقتصادية وعمرية مختلفة. واستخدمت لغرض الدراسة استبانة احتوت على 245 سؤالاً. ووجدنا بأن شعور المطلقة نحو المطلق له علاقة ذات دلالة إحصائية بأثر الصدمة، ومكان الإقامة، وعمر المطلقة، والمذهب الديني، والصلة بالمطلق، وتكرار الانفصال، ونمط الطلاق. ووجدنا كذلك بأن إمكانية التغير والعودة إلى المطلق لها علاقة ذات دلالة إحصائية بأثر الصدمة، ومن اقترح الطلاق، ومن أصر على الطلاق، وتصور الحياة مع المطلق. ووجدنا كذلك أن موقف المطلقات نحو معيشة الأطفال الآن مقارنة بما بعد الطلاق له علاقة ذات دلالة إحصائية بنمط الطلاق، والسبب الرئيس للطلاق، وممارسة المطلق للشعائر الدينية، وعمل المطلق، والمعرفة قبل الخطبة، وأعمار الأبناء.

مقدمة

هناك اهتمام محدود بمشكلة الطلاق في المجتمعات العربية، بالإضافة إلى أن الدراسات ركزت على جوانب محددة في تلك الظاهرة. فَيُشير (برهوم) في دراسته عن الطلاق في الأردن إلى أن أسباب الطلاق تتمثل بتدخل الأسرة، وسوء التفاهم، ووجود نساء أخريات، ومشاكل اقتصادية، وغياب الزوج، ومشاكل جنسية [1]. بينما يرى «الفيصل» في دراسته لبعض خصائص المطلقين في مدينة الرياض أن الأسباب تعود إلى تدخل الأهل، وسوء معاملة الزوجة، وعدم التوافق، وعدم اهتمام الزوجة بشؤون المنزل، وعدم الإنجاب، وفارق السن [2]. وفي دراسة لأسباب الطلاق من وجهة نظر الرجل السعودي تشير «الخطيب» إلى اختلاف الطباع، والنفور الطبيعي، وتدخل الأهل، وسوء العشرة، وفارق السن، وعدم الإنجاب، والعوامل الجنسية [3]. وفي دراسته عن الطلاق في المجتمع الكويتي يشير «الثاقب» إلى أن أسباب الطلاق العديدة قد تم تصنيفها إلى ثمانية أنماط وهي: الأسباب المتعلقة بسوء المعاملة والفساد، والسكن المستقل والخلاف مع الأهل، والمشاكل الجنسية، ومشاكل التفاعل بين الزوجين، والمشاكل المالية، ومشاكل النفور وعدم الاقتناع، ومشاكل المرض النفسي والجسدي والغيرة والشك، وتعدد الزوجات. ووجد بأن تلك الأسباب الرئيسة لها علاقة ذات دلالة إحصائية بالمدة الزمنية للزواج ومدة الإقامة مع الزوج، ومستوى تعليم المطلقة، والدخل الشهري للمطلق والمطلقة، والعمر عند الطلاق [4]. وتناول «الثاقب» في دراسة أخرى علاقة أنماط الطلاق بخلفيات المطلقين، حيث وجد بأن لأنماط الطلاق علاقة ذات دلالة إحصائية بالتعليم، وعدد سنوات الزواج، والأبناء، والعمر عند الطلاق، والمذهب الديني، والزواج السابق للمطلق والمطلقة، والسبب الرئيس للطلاق، وموقف عائلة المطلقة من الزواج، والشعور نحو المطلق [5]. وهكذا نجد أن الدراسات حول الطلاق في المجتمع العربي والكويتي بشكل خاص قليلة. كما أن هناك جوانب عديدة لظاهرة الطلاق لم يسلط عليها الضوء ولم تخضع للدراسة، ومن تلك الجوانب علاقة المطلق بالمطلقة والأبناء.

أما عن الدراسات حول الطلاق في المجتمعات الغربية، فهناك كمٌّ هائلٌ منها، كما أنها تناولت الأبعاد المختلفة لتلك الظاهرة. وعلينا أن نشير إلى أن تلك الدراسات تختلف فيما بينها من حيث الأدوات والعينات والمناهج. ثم إن تلك الدراسات تعتمد

على التفسيرات البدهيّة أكثر من التفسيرات النظرية. حيث إن النظرية كما يشير «White» مازالتْ جزءاً متخلفاً في بحوث الطلاق [6]. ونجد أن دراسات الأوائل مثل «Goode» أشارت إلى أن أسباب الطلاق تعود إلى مشكلات سلوكية كالزنا، وممارسة القمار، وشرب الكحول، والهجر [7]، بينما ركزت الدراسات اللاحقة على جوانب أخرى تتعلق بالحرية الشخصية وأسلوب الحياة، حيث وجد «Kelly» أن السبب الرئيس للطلاق هو الافتقار للحب، وإهمال المطلقات لحاجات الأزواج ورغباتهم [8]. ووجد «Kincaid & Caldwell» أن أسباب الطلاق تعود إلى صعوبة التفاهم، والتغير في الدخل، وفقدان الحب [9].

وقد ذهبت دراسات أخرى إلى إرجاع أسباب الزيادة في معدلات الطلاق لا إلى متغيرات شخصية بل إلى متغيرات في البناء الاجتماعي. ولذا أصبح الاهتمام يتجه إلى أخذ عوامل أخرى بالاعتبار كالتحضر والصناعة وقوانين الطلاق، ومعدل الجنس، ومكانة المرأة أو عمالتها، والدين [10]. وإضافة إلى ذلك هناك من ربط بين معدلات الطلاق ومتغيرات ديمغرافية كطلاق الوالدين، والعمر عند الزواج، وترتيب الزواج، والحمل والإنجاب قبل الزواج وأثناء الزواج، والعمر ومدة الزواج والعنصر [11]، حيث وجد «Trent & South» أن انخفاض معدلات الإناث والسن المتأخر للزواج يؤديان إلى انخفاض معدلات الطلاق، كما وجد أن عمالة المرأة لها علاقة ذات دلالة إحصائية بارتفاع معدلات الطلاق [12].

أما فيما يتعلق بأبناء المطلقين فتشير بعض الدراسات إلى أن أبناء المطلقين في المجتمعات الغربية يُعانون من مشكلات تتعلق بالطموح الأكاديمي، والتكيف النفسي، والتفاعل الاجتماعي. وتؤكد تلك الدراسات أن تلك المشكلات تبلغ مداها في أول سنتين بعد الطلاق، وقد تستمر فترة أطول من ذلك، حيث نجد أن الطلاق يؤثر على الحالة النفسية، والعلاقة الزواجية، والطموح التعليمي والوظيفي لأبناء المطلقين لسنوات طويلة من حياتهم. وتؤكد بعض الدراسات أن الطلاق يؤدي إلى تدني مستوى الاتصال من حيث الكم والكيف بين الآباء وأبنائهم، فالطلاق يؤدي إلى غياب الآباء نتيجة للخلافات والبعد الجغرافي، أو الانشغال الوظيفي، مما يُضعف الاهتمام والرقابة الوالدية، ويؤدي إلى زيادة

الفشل المدرسي، والتعرض لمشكلات سلوكية. وتركز دراسات أخرى على الجانب الاقتصادي، حيث الطلاق يقود الأم المطلقة إلى النزول إلى مستوى متدنٍّ في السلم الطبقي ـ ويترتب على ذلك أن المطلقة لا تتمكن من تلبية متطلبات الأبناء وتضطر إلى إلحاقهم بمدارس متدنية المستوى، مما يقود إلى الفشل المدرسي والمشكلات المشار إليها. وهناك اتجاه آخر يركز على الطلاق كمصدر للتوتر، ويؤكد أن صراع الأم والأب قبل الانفصال وبعده، له أثر سلبي على التكيف النفسي للأبناء ـ بالإضافة إلى تغير مكان الإقامة والمدرسة وفقدان الاتصال مع الجدين والأصدقاء. وهكذا نجد أن الاتجاه الأول بتركيزه على التنشئة الاجتماعية يتوقع السلبيات إذا وقع الطلاق والأطفال صغار السن، بينما نجد الاتجاه الأخير يركز على السلبيات عندما يقع الطلاق والأبناء في سن المراهقة. ويتفق الاتجاه الأول والثاني على أن النتائج السلبية ستقل عند زواج الأم المطلقة، في حين يرى الاتجاه الثالث عكس ذلك [13]. وتلك الدراسات تختلف في نتائجها نظراً لاختلاف المفاهيم والعينات والمناهج.

هدف البحث

عندما يقع الطلاق يعتقد البعض أن العلاقة بين المطلقة ومطلقها انتهت. والواقع أن العلاقة بين بعض المطلقات والمطلقين من الناحية القانونية تكون قد انتهت، إلا أن ذكريات ذلك الزواج الفاشل ستظل تطارد المطلقة سواء كان لديها أبناء أو لا. فمن المتوقع أن يكون لدى المطلقة شعور ما تجاه المطلق. وهي حين تتخيل وتفكر قد تفكر بالانتقام إذا كانت تُضمر شعوراً بالكراهية، أو ربما تستذكر المناسبات الجميلة التي قضتها معه إذا كانت تحبه. وعلينا أن لا نستغرب وقوع الطلاق بين طرفين يحب أحدهما الآخر، أو أن يكون الطرفان ما زال يحب بعضهما بعضاً. وقد لا تكتفي تلك المطلقة بالتخيل بل تحاول إعادة الاتصال بالمطلق بشتى الوسائل. أما الأم فهي مضطرة للاتصال بالمطلق من أجل الأبناء. وإذا كانت تلك المطلقة ممن يكرهون المطلق، فربما تتجنب الاتصال مباشرة، أو تقطع الاتصال، أما إذا كانت لاتزال تحب المطلق فإنها ستحاول تكثيف تلك الاتصالات إلى سنوات عديدة ونجد أن هناك من تستذكر الماضي ولا تربطها بالمطلق سوى الذكريات. وتظل كذلك إلى أن تتكيف مع الحاضر، وتبدأ صورة الماضي بالأفول وصورة الحاضر بالظهور.

وسنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على العلاقة بين المطلق والمطلقة، وذلك من خلال تعرُّف شعور المطلقة نحو المطلق. إذ من المتوقع أن نجد أن هناك من تكره الزوج السابق وتتمنى أن يصيبه أذى أو ضرر لقاء ما قام به،على حين نجد أخريات يعبرن عن شعور الحب والاحترام له. وهناك من هي على استعداد لطلب المساعدة من الزوج السابق في حالات المرض أو الحاجة للمال، على حين أن هناك من لا تريد سماع تلك الفكرة. وهناك من تعتقد بأنها تغيرت لدرجة تجعل زواجهما ثانية أمراً ممكناً، بينما تراه أخرى أمراً مستحيلاً. وسواء كانت تلك المشاعر تجاه المطلق تفيض بالحب أو بالكراهية، فهي دليل قاطع على أن المطلقة مازالت تفكر به، فهو محور اهتمامها، إن لم يكن الأهم في حياتها. أما من تعبر عن شعور بعدم الاهتمام فربما هي كذلك، ولو أننا لا نملك وسيلة للتأكد من ذلك. فمن تعرب عن سعادتها أو حزنها عند سماع نبأ زواجه هي بالتأكيد مازالت مهتمة به، إذ إن بإمكانها أن تقول إنها لم تشعر بشيء.

وتفتقر المجتمعات العربية إلى دراسات حول أثر الطلاق على المطلقات والأبناء. وسنحاول التركيز على رعاية الأبناء، والزيارات التي يقومون بها للأب، وشعورهم تجاه الأب، ونفقة الأطفال، ومعرفة كيفية تقييم الأم لمعيشة أطفالها إذا كانوا مقيمين معها، وهل يحصلون على الرعاية والاهتمام إذا كانوا مقيمين مع غيرها؟ وتحقيقاً لهذا الهدف تحاول الدراسة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة منها:

- هل هناك علاقة بين شعور المطلقة نحو المطلق بالانتقام وأثر الصدمة؟
- هل هناك علاقة بين شعور المطلقة نحو المطلق بالانتقام وعمر المطلقة؟
- هل هناك علاقة بين شعور المطلقة نحو المطلق بالانتقام والانفصال قبل الطلاق؟
- هل هناك علاقة بين شعور المطلقة نحو المطلق بالانتقام ونمط الطلاق؟
- هل هناك علاقة بين إمكانية التغير والعودة إلى المطلق ووجود الأبناء؟
- هل هناك علاقة بين إمكانية التغير والعودة إلى المطلق وأثر الصدمة؟
- هل هناك علاقة بين إمكانية التغير والعودة إلى المطلق ومن اقترح وأصر على الطلاق؟
- هل هناك علاقة بين تصور المطلقات لمعيشة الأطفال الحالية ونمط الطلاق؟

- هل هناك علاقة بين تصور المطلقات لمعيشة الأطفال والسبب الرئيس للطلاق؟

ـ هل هناك علاقة بين تصور المطلقات لمعيشة الأطفال وعمل المطلقة؟

ـ هل هناك علاقة بين تصور المطلقات لمعيشة الأطفال وأعمار الأبناء؟

ـ هل هناك علاقة بين تصور المطلقات لمعيشة الأطفال وممارسة المطلق للشعائر الدينية؟

تلك هي بعض الأسئلة التي ستجيب عنها الدراسة. وباعتقادنا أن هذا الجانب من ظاهرة الطلاق بحاجة إلى مزيد من الاهتمام علماً بأن هذه الدراسة هي جزء من دراسة موسعة حول الطلاق مع عناية خاصة بتكيف المرأة المطلقة، وبناءً عليه فقد اقتصرت الدراسة على المطلقات دون المطلقين.

منهج البحث

تم اختيار عينة البحث من المطلقات الكويتيات للسنوات 90 ـ 91 ـ 1992. وقد بلغ المجموع الكلي لحالات الطلاق حسب سجلات وزارة العدل لتلك السنوات 4072 حالة. وتقرر اختيار عينة عشوائية مكونة من ثلاثمئة حالة. تمت مقابلة 258 حالة منهن، وأما بقية الحالات فقد تعذر مقابلتهن نظراً لاختلاف عنوان المنزل أو رفض البعض نتيجة لزواجهن أو رفض ذويهن إجراء المقابلة. وقد تم استعباد إحدى الحالات نظراً لأن سبب الطلاق هو القرابة المحرمة.

أما بالنسبة لعينة البحث فهي تضم 258 حالة موزعة على جميع المحافظات والمناطق في الكويت، وينتمي أفرادها الى شرائح اقتصادية وعمرية مختلفة. وبلغت نسبة الحالات لمنطقة العاصمة والأحمدي 20 ٪ لكل منها. وهناك 25 ٪ من الحالات من الفروانية، و18 ٪ من حولي، و17 ٪ من الجهراء. ويقيم 55 ٪ من أفراد العينة في منازل الدخل المحدود، بينما يقيم 25 ٪ في فيلات، وحوالي 14 ٪ في شقق. ويقيم حوالي 7 ٪ في بيوت شرقية أو ملاحق. وبلغ دخل 21 ٪ من أفراد العينة أقل من 199 د.ك شهريّا، وهناك حوالي 30 ٪ بلغ دخلهن 200 ـ 299 د.ك شهريّا، وحوالي 23 ٪ دخلهن 400 ـ 599 د. ك شهريّا، وحوالي 6 ٪ بلغ دخلهن 600 ـ 799 د.ك شهريّا، و1 ٪ بلغ دخلهن 800 د.ك شهريّا فما فوق. وهناك 19 ٪ ليس لهن دخل شهري، إما لكونهن طالبات أو سيدات يعتمدن على أولياء أمورهن ماليّا. أما بالنسبة لدخل المطلق الشهري فهناك 1٪ دخلهم من أقل من 199 د.ك شهريّا، 18 ٪ دخلهم بين 200 ـ 399 د.ك شهريّا و33 ٪ دخلهم 400 ـ 599 د.ك شهريّا، و14 ٪ دخلهم 600 ـ 799 د.ك

شهريّا، و19 ٪ دخلهم 800 د.ك فما فوق شهريّا، وهناك 14 ٪ دخلهم غير معلوم لمطلقاتهم.

ينتمي أفراد العينة إلى فئات عمرية مختلفة، فهناك 14 ٪ من الفئة العمرية 16 ـ 21 سنة، وحوالي 29 ٪ من الفئة العمرية 22 ـ 25 سنة، و22 ٪ من الفئة العمرية 26 ـ 29 سنة، وحوالي 16 ٪ من الفئة العمرية 30 ـ 33 سنة، وحوالي 20 ٪ من الفئة العمرية 34 سنة فما فوق. بلغت نسبة من لديهن أطفال من أفراد العينة حوالي 49 ٪، تراوحت أعدادهم بين 1 ـ 5 أبناء. والجدير بالذكر أن جميع أفراد العينة من الكويتيات، وتمثل الأميات 7 ٪ وحملة الشهادة الابتدائية حوالي 7 ٪ وحملة الشهادة المتوسطة والثانوية 55 ٪ وحملة الشهادة الجامعية وما فوق 31 ٪. وبلغت نسبة العاملات من أفراد العينة 47 ٪ وغير العاملات ممن عملن من قبل 9 ٪، أما أولئك اللائي لم يعملن طيلة حياتهن فيمثلن 44 ٪. والجدير بالذكر أن نسبة الطالبات بين غير العاملات بلغت 15 ٪ والمتقاعدات 3 ٪ وربات البيوت 36 ٪. وتبين أن 36 ٪ من أفراد العينة كن يعملن أثناء الزواج. وينتمي 81 ٪ من أفراد العينة إلى المذهب السني و19 ٪ إلى المذهب الشيعي.

أما بالنسبة لسنوات الزواج فهناك 27 ٪ من أفراد العينة ممن كان زواجهن أقل من 6 شهور ـ سنة، و9 ٪ سنة واحدة، و10 ٪ سنتين.. وهكذا إلى أن نصل إلى آخر فئة وهن من مضى على زواجهن أكثر من 21 سنة ويمثلن 7 ٪ من أفراد العينة. كما اتضح أن 35 ٪ من الأزواج هم من الأقارب، و5 ٪ من الجيران، و9 ٪ من أصدقاء العائلة، و2 ٪ من الأصدقاء الشخصيين، و31 ٪ غير معروفين قبل الزواج، و19 ٪ معروفون معرفة محدودة قبل الزواج، وتجدر الإشارة إلى أن 66 ٪ من أولئك الأقارب أبناء عم.

استخدم لغرض الدراسة الموسعة، والتي تشكل هذه الورقة جزءاً منها استبانة احتوت على مائتين وخمسة وأربعين سؤالاً. يتناول الجزء الأول منها الخلفيات الاجتماعية لأفراد العينة، ويتناول الجزء الثاني الأسئلة التي تتعلق بالأبعاد المختلفة للطلاق، ومنها علاقة المطلق بالمطلقة والأبناء. هذا وقد أجرى اختيار أولي للاستبانة على مجموعة من المطلقات، وتم على أثر ذلك إضافة أو حذف أو تعديل لبعض الأسئلة في ضوء نتائج التجربة. ثم جرت تجربة الاستبانة مرة أخرى وفي كلتا الحالتين

شاركت ثماني باحثات في تلك التجربة، وتم تدريبهن على استخدام تلك الاستمارة. وقد اعتمدنا في تحليل النتائج إحصائيّا على الفروق بين النسب المئوية، وعلى اختبار كا2 لاختبار مدى الدلالة الإحصائية للفروق بين تكرارات العوامل المختلفة وعلاقاتها بالطلاق.

النتائج

عند سؤال أفراد العينة. هل كنت تشعرين قبل الطلاق أو بعده بقليل أن زوجك كان لا بد أن يصيبه أذى أو ضرر لقاء ما قام به تجاهك؟ أجابت 3 , 23% معظم الأحيان، و6 , 11 % أحياناً، و3 , 9 % بعض الأحيان، و3 , 2 % نادراً، و7 , 52 % أبداً، هذا يشير إلى أن أقل من نصف أفراد العينة بقليل فكرن بالانتقام، واعتبرن فشل الزواج مسؤولية المطلق. وقد وجد أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تلك المواقف ونمط الطلاق، ومكان الإقامة، وعمر المطلقة وعملها، ولم توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ببعض المتغيرات الأخرى. ومما لا شك فيه أن نمط الطلاق مؤشر صادق لمعاناة المطلقة من ذلك الزواج. فنجد أن أكثرية من طلقن طلاقاً بائناً بينونة صغرى، أو كبرى، أو طلاق خلع يفكرن في معظم الأحيان أو بعض الأحيان بأن المطلق لا بد أن يصيبه أذى أو ضرر، على حين نجد أن أغلبية من طلقن طلاقاً رجعيًّا أو قبل الدخول نادراً ما فكرن أو لم يفكرن مطلقاً بذلك. وليس من المستغرب أن تشعر أغلبية أفراد الفئة الأولى بذلك الشعور، فمن المتوقع أن تلك الزيجات قد امتدت لسنوات، وأثمرت أبناء، وأصبح احتمال زواجها ثانية صعباً إن لم يكن مستحيلاً، أما أغلبية أفراد الفئة الثانية فما زلن في سن مناسبة للزواج وإمكانية الزواج ثانية واردة، خاصة إن لم يكن لديهن أبناء.

ونجد كذلك أن الثلث الأكبر من المطلقات ناقمات على المطلق، بينما نجد أن الثلثين متسامحات ونادراً أو أبداً ما فكرن بإصابته بأذى أو ضرر. أما من هن دون الرابعة والثلاثين فإن النصف متسامح، أما النصف الآخر فيشعر بالغضب معظم أو بعض الأحيان. وكذلك نجد أن العاطلات اللاتي سبق لهن العمل، أو العاطلات اللاتي لم يسبق لهن العمل أكثر تسامحاً من العاملات تجاه المطلق. فهناك 56 % من العاملات يشعرن بالانتقام من المطلق، و44 % نادراً أو مطلقاً ما فكرن بذلك، بالمقابل

هناك 35 % من العاطلات اللاتي سبق لهن العمل فكرن أحياناً بذلك، و65 % نادراً أو مطلقاً ما فكرن بذلك. مما لا شك فيه أن العاملات في منتصف العشرينيات إلى منتصف الثلاثينيات من عمرهن يشعرن بأن الطلاق قد أفسد عليهن شبابهن فنجد المطلقة تواجه الحياة مع أبنائها الصغار وحدها، حيث أصبحت إمكانية الزواج ثانية صعبة إما بسبب الأبناء أو تقدم السن أو كليهما .أما المتقاعدة عن العمل فليس بمستغرب أن نجدها أكثر تسامحاً، فمن المتوقع أنها تقدمت بها السن، وكبر أبناؤها، وأتعبتها الخلافات الزوجية، وربما هي التي تسببت بطلب الطلاق. وتجدر الإشارة إلى أن البيانات تشير إلى أن 45 % من المطلقات من محافظتي العاصمة وحولي نادراً أو مطلقاً ما شعرن بالانتقام، مقابل 58 % من مطلقات المحافظات الثلاث. وربما يعود ذلك إلى أن المرأة العاملة، والفئات العمرية الأكبر سنًّا أكثر نسبيًّا في تلك المحافظتين منها في الثلاث الأخيرة. أو ربما أن مواقف الأفراد في المحافظات الثلاث أكثر تسامحاً تجاه المطلق، أو أن أكثر الزيجات تمت بناء على رغبة الأهل وليس الرغبة الشخصية للمطلقة، وبالتالي فالرباط العاطفي ضعيف وكذلك الرغبة بالانتقام.

وعند سؤال من شعرن عند الطلاق أو بعده بقليل بأن المطلق يجب أن يصيبه أذى أو ضرر، فيما إذا كن الآن يشعرن نفس الشعور أجابت 21 % من أفراد العينة بنعم، ويبدو أن الشعور بالانتقام يخف وربما يتلاشى مع مرور الوقت، وذلك حسب قدرة المطلقة على التكيف، والتفكير بالحاضر والمستقبل. وتبين بأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ذلك الشعور والمدة التي مضت على الطلاق. حيث نجد أن 9 , 11 % ممن طلقن عام 1990 يشعرن بأن المطلق يجب أن يصيبه أذى أو ضرر الآن، وهناك 7 , 29 % من مطلقات 1991 من شعرن الشعور نفسه، مقابل 6 , 32 % لمطلقات 1992. هذه العلاقة الإيجابية بين الشعور بالانتقام من المطلق وسنوات الطلاق، تؤكد أن مواقف المطلقين بعضهم تجاه بعض ستصبح أكثر تسامحاً مع مرور الوقت. ولا بد أن نتساءل لماذا لم تشعر الأغلبية بأن المطلق لا بد أن يصيبه أذى أو ضرر لقاء ما قام به؟ ربما يعود السبب في ذلك إلى أن بعض المطلقات يشعرن بالذنب. فالمطلقة قد تشعر بأنها كانت سبب الطلاق بنفس القدر الذي كان عليه المطلق أو ربما أكثر من ذلك. ولذا عندما سئلن هل شعرت أحياناً بأنك ربما لم تعامليه كما يجب؟ أجابت 3 , 23 % بنعم، و2 , 75 % بلا. ويعود سبب ذلك الشعور كما تشير المطلقات إلى عصبية مزاجهن أو

القسوة أو العناد، أو المرض أو الحالة النفسية، أو السحر، أو عدم الاقتناع بالزوج أو عدم حبها له. بينما يشير البعض إلى أنهن ما كان يجب أن يسمحن لآخرين بالتدخل في حياتهن الزوجية. ويشير البعض إلى أن والدتهن كانت تقرر كل شيء، وتشير أخريات إلى انشغالهن بالدراسة بدلاً من الالتفات للزوج والمنزل. على حين أن هناك من يشير إلى أن صغر السن قد لعب دوراً سلبيّاً في حياتهن الزوجية. وهناك من يرى بأنهن لم يعطين الزوج السابق فرصة كافية من أجل أن يتغير، ولذا يشعرن بالندم والتقصير.

والجدير بالذكر أن أكثر المطلقات شعوراً بالذنب والندم أولئك اللاتي كن على خلاف مع أزواجهن، حيث أدى إلى تركهن المنزل باستمرار أو أحياناً أو نادراً. وتمثل نسبتهن ضعف اللاتي لم ينفصلن عن الزوج. ومن المؤكد أن عدم الانفصال لا يعني الرضا عن العلاقة، ولا يشير إلى عدم وجود خلافات.

فالزوجة قد لا تغادر المنزل لأسباب تتعلق بطبيعة الخلاف، ووجود الأبناء، وبديل الإقامة وغيرها من الأسباب، ولذا من المتوقع أن تشعر من اعتادت على ترك منزل الزوجية بأن لها دوراً في التسبب في الطلاق، وأن الطلاق لم يكن مفاجئاً أو لأسباب خارجة عن إرادتها، بل له علاقة وطيدة بمعاملتها للمطلق. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن من تربطهن معرفة وربما علاقة عاطفية بالمطلق قبل الخطبة شعرن بالندم أكثر ممن لم يتعرفن على أزواجهن السابقين. وهذا متوقع إذ إن الزوجة التي تربطها علاقة عاطفية بالزوج خاصة إذا سبقت تلك العلاقة الزواج ستشعر المطلقة بالإحباط والندم. ولذا فهي أكثر ميلاً إلى عقابه لأنه سيتركها لامرأة أخرى. والزواج من رجل آخر لا يمسح الذكريات عند الجميع، فهناك من المتزوجات من يعترفن بأنهن لم يعاملنه كما يجب، إلا أن نسبة أولئك بين غير المتزوجات تصل إلى الضعف. والأخريات ما زلن يفكرن بالمطلق ويشعرن بالندم لما قمن به.

ونود الإشارة إلى أننا في حديثنا عن الصدمة النفسية بعد الطلاق ذكرنا أن أغلبية من تزوجن بناءً على رغبتهن الشخصية شعرن بأثر للصدمة، وبالتالي فهنّ أكثر من يود عقاب المطلق. وتؤكد البيانات الواردة في الجدول (1) ذلك. حيث نجد أن 16٪ من أفراد العينة مازلن يشعرن بحب المطلق واحترامه وفقدانه، و54 ٪ عبرن عن عدم الاهتمام وكأن العلاقة بالمطلق أصبحت عادية، و26 ٪ أشرن إلى كراهيتهن الشديدة

للمطلق، وأن العلاقة معه لا تمثل سوى ماض أسود، و2 % شعرن بالندم والشفقة والعطف، و1 % اعتبرن المطلق مشعوذاً حديثه اليومي السحر والشعوذة. وتبين أن هناك علاقة ذات دلالة بين شعور المطلقة نحو المطلق وأثر الصدمة، ومكان الإقامة، وعمر المطلقة، وتصور الحياة مع المطلق، والمذهب الديني للمطلقة، والعلاقة بالمطلق، ونمط الطلاق، وأسباب الطلاق، والانفصال، وتؤكد البيانات أن 29 % ممن كان تأثرن عالياً بالصدمة أشرن إلى حب المطلق واحترامه، ولم يعبرن عن ندم أو شفقة عليه، بالمقابل هناك 7 % ممن تأثرن بشكل متوسط أو ضعيف بالصدمة عبرن عن شعور الحب والاحترام.

وتفيد البيانات بأن 8 , 60 % من المطلقات من محافظات الجهراء / الأحمدي/ الفروانية أبدين شعوراً بعدم الاهتمام، و3 , 20 % عبرن عن كراهيتهن للمطلق، بالمقابل هناك 2 , 44 % و8 , 36 % من مطلقات محافظتي العاصمة وحولي ممن عبرن عن مثل تلك المشاعر. هذا يؤكد ما أشرنا إليه من أن المطلقات في المحافظات الثلاث أكثر تسامحاً مع المطلق من مطلقات العاصمة وحولي. وربما يعود ذلك إلى أن معظم الزيجات تتم بناء على اختيار الأهل وليس الرغبة الشخصية، وبالتالي فالزوجة أقل ارتباطاً عاطفيّا بالزوج وأقل دافعية للانتقام. وتجدر الإشارة إلى أن هناك علاقة عكسية بين كراهية المطلق والفئة العمرية للمطلقة. فنجد أن 2 , 31 % من الفئة العمرية 16 ـ 25 سنة عبرن عن كراهية المطلق،، مقابل 4 , 20 % من الفئة العمرية 34 سنة فما فوق. وهذا بلا شك يعبر عن تأثر الأصغر سنّا بتجربة الطلاق، ووضع اللوم في فشلها على عاتق المطلق، فالمطلقة في مثل ذلك العمر ربما لا تكون قد أنجبت واستقرت، بل عليها أن تبدأ حياتها من جديد. أما الأكبر سنا فلديها الأبناء، وبهذا تكون قد حققت أحد أهم أهدافها من الزواج، ولذا نجد أن 2 , 61 % من تلك الفئة يشعرن بعدم الاهتمام. ونجد أن 3 , 8 % من الأصغر سنّا عبرن عن حب المطلق واحترامه، مقابل 3 , 25 % لفئة السن 26 ـ 33 سنة.

ويلعب المذهب الديني للمطلقة دوراً في تحديد موقفها من المطلق. فنجد أن 6 , 56 % من السُّنة عبرن عن شعور بعدم الاهتمام، و18 % عن الحب والاحترام، و4 , 22 عن كراهية المطلق، بالمقابل هناك 8 , 45 % و4 , 10 %، و8 , 43 % على التوالي بين الشيعة. ويبدو أن إجراءات الطلاق بين الشيعة والتي تتم عادة في المحاكم

وبحضور الزوجين، تترك آثارها على مواقف بعضهما تجـــاه بعض، وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة من يكرهن المطلق إلى الضعف بين الشيعة، وإلى تدني نسبة من يشعرن بحب المطلق واحترامه. وتلعب العلاقة بالمطلق دوراً في تحديد موقف المطلقة من المطلق. فنجد أن 1 , 72 % ممن تزوجن أقارب يشعرن بعدم الاهتمام، و0 , 7 % يشعرن بحب المطلق واحترامه ، و8 , 19 يشعرن بالكراهية. وهذا متوقع، فالزواج بين الأقارب نادراً ما يقوم على الحب قبل الزواج. ومعظم تلك الزيجات تتم بناء على ضغوط الأهل على الفتاة، وعندما تنتهي بالطلاق فلا غرابة أن نجد الثلثين يعبرن عن شعور بعدم الاهتمام والثلث الآخر يعبر عن حب أو كراهية. أمّا بالنسبة لمن تزوجن من الجيران أو الأصدقاء أو غير المعروفين قبل الزواج، فإن نسبة من عبرن عن حب المطلق واحترامه تضاعفت أربع مرات، وتراوحت نسبة من شعرن بالكراهية بين الربع والثلث.

ومن المتوقع كذلك أن نجد علاقة إيجابية بين عدد مرات مغادرة المنزل وكراهية المطلق، وعلاقة عكسية بحبه واحترامه. فنجد أن 6 , 19 % ممن لم يغادرن المنزل بسبب الخلافات عبرن عن شعور حب واحترام للمطلق، ونسبة مماثلة عبرن عن كراهيته. بالمقابل نجد أن 7 , 7 % ممن تركن المنزل باستمرار بسبب الخلافات شعرن بحب المطلق، و3 , 42% شعرن بالكراهية، و5 , 11 % عبرن عن ندم وشفقة. إن حدوث الخلافات الزوجية واستمرارها سينمي الشعور بالكراهية وسيزيل شعور المحبة، خاصة إذا كانت تلك الخلافات شديدة تدفع بالزوجة إلى ترك بيت الزوجية. أما إذا كانت الخلافات محدودة أو أن الطلاق جاء بشكل غير متوقع، ولم تضطر الزوجة إلى ترك بيت الزوجية، فإن الشعور بعدم الاهتمام هو الغالب، أما الشعور بالمحبة فموازٍ للشعور بالكراهية.

وتفيد البيانات أن نمط الطلاق له دور في تحديد موقف المطلقة من المطلق. فنجد أن من طلقت قبل الدخول، فهي في الغالب ستتضايق لبعض الوقت ثم يصبح شعورها عاديا.

أما من أساء إليها المطلق من خلال الطلاق فستعبر عن كراهيته، وأما من

توطدت علاقتها معه وجاء الطلاق نتيجة لخلافات شكلية فستشعر بالحب. ولهذا عبرت 75 % ممن طلقن قبل الدخول عن شعور بعدم الاهتمام، و8 , 20 % عبرن عن الكراهية، و2 , 4 % شعرن بالحب. ونجد أكثر من نصف من طلقن طلاقاً رجعيّا شعرن بعدم الاهتمام، وذلك لأن الزواج لم يدم طويلاً، وانتهى على الأرجح بدون أبناء، ولم تستمر الخلافات الزوجية طويلاً. أما الأنماط الأخرى والتي مر أصحابها بسلسلة طويلة من الخلافات فإن نسبة من يشعرن بعدم الاهتمام تتدنى وترتفع معها نسبة من يشعرن بالكراهية. فنجد أن56 % ممن طلقن طلاق خلع يشعرن بالكراهية، و4 % بالحب، و36 % بشعور عادي. أما من طلقن طلاقاً بائناً بينونة كبرى فنجد أن النصف يشعرن بالكراهية والربع يشعرن بعدم اهتمام، و5 , 12 % مازلن يشعرن بحب المطلق. فالمطلقة التي يتسم زواجها بالصراع، من المتوقع أن تشعر بالكراهية، خاصة إذا كان الطلاق حديثاً، أما من لم يدم زواجها طويلاً فليس من المستغرب أن يشعر معظمهن بعدم الاهتمام، خاصة إذا مر على الطلاق بعض الوقت.

وباعتقادنا أن أسباب تلك المشاعر تجاه المطلق تعود إلى تجربة المطلقة أثناء الحياة الزوجية، إلا أن هذا العامل يتلاشى تدريجيّا مع مرور الوقت. وربما يعود ذلك إلى معاملة المطلق لها ولأبنائها بعد الطلاق، خاصةً ما يتعلق بدفع النفقة. ونجد أن شعور المطلقة السلبي تجاه المطلق يقابله شعور مماثل من قبَل الزوج السابق. وعند سؤال أفراد العينة: كيف يمكن أن تصفي شعور زوجك السابق تجاهك الآن؟ أجابت 26 % بأن المطلق مازال يحبها كثيراً، و9 , 10 % لا يحبها لكنه يفتقدها كثيراً، و5 , 15 % لا يفتقدها لكنه ودود، و3 , 9 % سعيد بأن لا يراها، و3 , 9 % يكرهها، و8 , 19% أخرى.

وتفيد البيانات الواردة في الجدول رقم (2) بأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين شعور المطلق وعمر المطلقة والأبناء، وعدد سنوات الزواج، والمعرفة قبل الخطبة، وتصور الحياة مع المطلق.

وتشير البيانات إلى أن الفئات العمرية الأكبر سنّا أقدر على الإعراب عن شعورهن تجاه المطلق. وتلك الفئات العمرية أكثر قناعة بأن المطلق مازال يحبها، أو أنه ودود لكنه لا يفتقدها،حيث إن هناك ثلثي المطلقات 34 سنة فما فوق عبرن عن ذلك. وهناك نسبة أدنى من هذه الفئة العمرية ممن اعتبرن المطلق لا يرغب برؤيتها أو

يكرهها. لقد توصلت تلك الفئة العمرية الى تلك القناعة من خلال خبرتها الطويلة نسبيّا مع المطلق، وخاصة بعد الطلاق. ولنا أن نفترض أن تلك الفئة لديها أبناء والمطلق على اتصال دائم، ومستمر في دفع النفقة، مما دفع ثلث المطلقات للاعتقاد بأن المطلق مازال يحبهن كثيراً، والثلث الآخر بأنه ودود لايفتقدها. وهكذا فإن هناك علاقة إيجابية بين عمر المطلقة والشعور بحبها كثيراً أو أنه ودود لكنه لا يفتقدها. إن من أعربن عن شعور مماثل لدى الفئات العمرية الأخرى أقل، إلا أن نسبة من اعتبرن المطلق لا يرغب برؤيتهن أو يكرههن أكبر، وكذلك من لم يستطعن تحديد شعور المطلق.

وتأكيداً لما أشرنا إليه نجد أن هناك علاقة إيجابية بين عدد سنوات الزواج وشعور المطلقة بأن المطلق مازال يحبها أو أنه ودود لكنه لا يفتقدها. وهناك علاقة عكسية بين عدد سنوات الزواج ومعرفة المطلقة لشعور المطلق، إذ إن 8 % ممن استمر زواجهن 5 سنوات فما فوق يشرن إلى ذلك مقابل 33% ممن استمر زواجهن أقل من سنتين. وهناك علاقة مماثلة بين وجود الأبناء والشعور نحو المطلق، فنجد أن ثلث من لديهن أبناء اعتقدن أن المطلق مازال يحبهن كثيراً، ونسبة أقل أشارت إلى أنه ودود لكنه لا يفتقدها. هذا يوضح أن أكثر من ثلث من استمر زواجهن 5 سنوات، وأعمارهن أكثر من 34 سنة ولديهن أبناء يعتقدن أن المطلق يحبهن كثيراً، والثلث الآخر يعتقد أنه ودود لكنه لا يفتقدها. وهذا الاعتقاد يعود بدرجة كبيرة إلى أسلوب تعامل المطلق والذي يتسم بالود حبّا في تخفيف آثار صدمة الطلاق، ورغبة في بناء علاقات لا يشوبها الصراع من أجل الأبناء. ومما لا شك فيه أن شعور المطلقة بأنه مازال يحبها سيتغير وتدرك أنه ودود لكنه لا يفتقدها.

والمعرفة قبل الزواج وخاصة إذا كانت هناك علاقة عاطفية تؤكد الشعور لدى المطلقة بأن المطلق مازال يحبها، وأن ما يحدث قد يكون أمراً عابراً ستعود الأمور بعدها كما كانت في السابق. فنجد أن 43 % ممن تعرفن على المطلق قبل الخطبة يعتقدن بأنه مازال يحبهن كثيراً، و39 % لايعلمن حقيقة مشاعره، و8 % ممن يعتقدن بأنه لا يرغب برؤيتهن أو يكرههن، بالمقابل هناك 23 % ممن يتعرفن على المطلق قبل الخطبة يعتقدن بأنه لا يرغب برؤيتهن أو يكرههن، و26 % يحبهن كثيراً، ولذا نجد أن من تزوجن بناءً على علاقة سابقة للخطبة واستمر زواجهن سنوات ولديهن أطفال وأعمارهن تجاوزت

العقد الثالث يعتقد معظمهن بأن المطلق ما زال يحبهن كثيراً أو على الأقل ودود لكنه لا يفتقدهن. وهناك نسبة قليلة ممن تعتقد بأنه يكرهها. ولذا نجد أن هذه الفئة من المطلقات التي تتصور بأن الطلاق لو لم يقع فإن الحياة مع المطلق أفضل. فهناك 38 % من أولئك يعتقدن بأن المطلق مازال يحبهن كثيراً، و36 % يعتقدن بأنه ودود لكنه لا يفتقدهن، و7 % يعتقدن بأنه لا يرغب برؤيتهن أو يكرههن ولا تود المطلقة أن تعتقد بأن المطلق كان يحب امرأة أخرى قبل الزواج. فقد أشارت 69 % بالنفي و و14% لا يعلمن، و16 % اعتقدن بأنه يحب امرأة غيرها.

وقد يأخذ المطلق بتغير سلوكياته مع المطلقة حبّا بتخفيف صدمة الطلاق، أو لبناء علاقة أفضل من أجل الأبناء. ولذا نجد أن المطلقة قد تفسر تلك التصرفات التي تتسم بالود إلى أبعد من ذلك خاصة إذا لم تكن قد تزوجت. فعندما تكون المطلقة غير متزوجة نجدها أكثر تشبثاً بالماضي، ويصبح المطلق محور اهتمامها، والتفكير بالعودة هدفها، ولذا نجد أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين زواج المطلقة ووصفها لشعور المطلق نحوها تبين أن 6 , 14 % ممن تزوجن يعتقدن بأن المطلق مازال يحبها كثيراً، و6 , 14 % يفتقدها كثيراً، و1 , 27 % ودود لكنه لا يفتقدها، و6 , 14 % لا يرغب برؤيتها ويكرهها. بالمقابل هناك 3 , 32 % من غير المتزوجات ممن يعتقدن بأن المطلق يحبهن كثيراً، و3 , 11 % يفتقدهن كثيراً، و5 , 14 ودود لا يفتقدهن، و22 % لا يرغب برؤيتها ويكرهها.وهكذا نجد أن ثلث من لم يتزوجن يعتقدن بأن المطلق مازال يحبهن.

ويبدو أن هناك مطلقات ممن لم يقبلن بالطلاق، ومازلن يشعرن بالحب والحنين للعودة إلى المطلق. وكما أشرنا فإن هذه الفئة هي من شعرت بالصدمة بشكل عال. ومن تزوجت بناءً على رغبتها الشخصية، وأقامت مع المطلق طيلة الحياة الزوجية، ونجد أن الزوج هو من اقترح وأصر على الطلاق، ولم يتح للمطلقة الوقت والفرصة للاستشارة. وكأن الطلاق جاء من دون مقدمات من وجهة نظر المطلقة.

وتؤكد البيانات الواردة في الجدول رقم (3) ذلك. وردّا على سؤالنا. هل تعتقدين أن هناك إمكانية للتغيير مما يجعل زواجكما مرة أخرى ممكناً؟ أجاب 2 , 13 % من أفراد العينة بنعم، و7 , 83 % بلا. وتؤكد البيانات ما أشرنا إليه من أن هناك علاقة إيجابية بين التأثر بالصدمة والرغبة في العودة إلى المطلق، و6 , 16 % ممن تأثرت بالصدمة بشكل عال يعتقدن

بإمكان العودة للمطلق، مقابل 5 , 7 % ممن تأثرن بشكل ضعيف. وكذلك نجد أن من تم طلاقهن بناءً على اقتراح الزوج السابق وإصراره يشعرن بأن العودة إليه ثانية ممكنة. فهناك 5 , 24 % ممن أصر الزوج على طلاقهن يرغبن بالعودة مقابل 4 , 7 % ممن طلقن بناءً على إصرارهن واقتراحهن. وكذلك نجد أن 2 , 17 % من المطلقات اللاتي جاء الطلاق مفاجئاً ولم تتح لهن فرصة الاستشارة يفكرن بالعودة للمطلق، مقابل 9 , 8 % ممن أتيحت لهم فرصة الاستشارة.

ومما لا شك فيه أن المطلقة الأم تتمنى العودة للمطلق لرعاية أبنائها، ولذا نجد أن 7 , 17 % من الأمهات يشعرن بأن العودة للمطلق ممكنة، مقابل 5 , 9 % ممن ليس لديهن أبناء. ويلعب نمط الطلاق دوراً في التفكير بالعودة للمطلق، فمن طلقت طلاقاً بائناً بينونة كبرى تستبعد إمكانية التغيير، ناهيك عن إمكانية العودة. إذ إن عليها أن تتزوج رجلاً آخر ليطلقها ثم تعود إلى مطلقها الأول، هذا إذا سمح لها سنها وأبناؤها بذلك. إلى جانب توافر الفرص. وهذا ينسحب على من طلقت إطلاق خلع. حيث انتزعت طلاقها من خلال القضاء، ولا يمكن لها أن تتصور إمكانية التغيير وبالتالي العودة. ولذا نجد أنه ليس هناك حالات ممن أجابت بنعم لكلا النمطين.أما من طلقن قبل الدخول فلايشعرن بتلك الرابطة العاطفية بالمطلق، إذ إن العلاقة أقرب إلى الخطوبة منها للزواج، ولذا نجد أن هناك 2 , 2 % ممن طلقن قبل الدخول اعتقدن بإمكانية التغيير والعودة للمطلق. أما من طلقن طلاقاً رجعيًّا أو بائناً بينونة صغرى، فمن المتوقع أن يفكر معظمهن بإمكانية العودة للمطلق، حيث ترى 9 , 18 % ممن طلقن طلاقاً رجعيًّا، و8 , 20 % ممن طلقن طلاقا بائناً بينونة صغرى أن العودة ممكنة. وهذا يتمشى مع تصور المطلقات للحياة الزوجية وكأن الطلاق لم يقع.

فهناك 8 , 34 % لمن تصور بأن تلك الحياة أفضل، يشعرن بإمكان التغيير والعودة للمطلق، مقابل 9 , 6 % لمن اعتقدن بأن تلك الحياة ستسير على الوتيرة نفسها.

ولذا فإن هناك نسبة لا بأس بها من المطلقات تعتقد أن الطلاق كان غلطة يجب التراجع عنها. وهذا الموقف جاء نتيجة الاعتقاد بأن هناك إمكاناً للتغيير. وبالنسبة للأمهات هناك الرغبة بتربية الأبناء في ظل الأب. إلا أن العامل الأهم هو تعلق المطلقة العاطفي بالمطلق، ولذا فالمطلقة تعتقد أن تغيير الزوج السابق ممكن. هذا ما يجعلهن

يفكرن بإمكان العودة. وقد حاولنا أن نستشف ما إذا كانت المطلقات قد تغيرن لدرجة أصبح العيش معهن ممكناً. ولدى سؤالهن: هل تعتقدين أنك قد تغيرت لدرجة تجعل من زواجكما أمراً ممكناً . أجابت 11 % بالإيجاب و89 % سلباً. ونجد أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ذلك الموقف وبين أثر الصدمة، وعمر المطلقة، وتصور الحياة مع المطلق، والعلاقة بالمطلق، ونمط الطلاق، ومن اقترح الطلاق وأصر عليه.

ونجد أن من تأثرن بشكل عال بالصدمة يعتقدن بأن تغييرهن أمر ممكن. والاعتقاد بأن المطلق قد تغير وأنها قد تغيرت مما يجعل الزواج ممكناً. وهذا يعود إلى تعلقها العاطفي بالزوج السابق، وإلى تغير المطلق في تعامله معها، وتغير أسلوبها في التعامل معه. فالمطلق قد يكون ودوداً ولطيفاً في تعامله معها، مما يدفعها للاعتقاد بأنه ما زال يحبها، وهو في حقيقة الأمر يحاول أن يخفف عنها وطأة الطلاق وأثر الصدمة. ونجدها تغير من أسلوبها في التعامل معه على أمل أن تعود الأمور إلى مجراها السابق. وعلينا أن نشير مرة أخرى إلى أن من تأثرن بالصدمة بشكل عال أكثر المطلقات تعلقاً بمطلقيهنّ. ويبدو أن بعض المطلقات من الفئة العمرية دون الثلاثين يعتقدن بإمكان تغيرهن، ولا يشاركهن الرأي أحد من الفئات الأكبر سنّا. وهذا متوقع إذ إن المرأة بعد هذه السن من الصعب أن تتكيف، ثم إن إمكان التغير في الطرف الآخر تبدو صعبة، خاصة وأن الزواج والطلاق بعد هذه السن قد يكون دافعه الإنجاب أو تعدد الزوجات، أو سلوكيات أصبح من الصعب تغيرها.

وتؤكد البيانات أن أكثر من اعتقدن بأنهن قد تغيرن وأن الزواج من جديد ممكن ممن تزوجن أصدقاء للعائلة أو أصدقاء شخصيين. فهناك 27 % من الفئة المذكورة ممن اعتقدن بإمكان تغيرهن، مقابل لا شيء لمن تزوجن من الجيران و5 % لمن تزوجن من أقارب، و12 % لمن تزوجن من أناس معروفين معرفة محدودة. وهذا يؤكد مرة أخرى أن من لهن ارتباط عاطفي بالمطلق يعتقدن بأن المطلق قد تغير وكذلك أنفسهن. ونجد أن من تصورن أن الحياة مع المطلق أفضل لو أن الطلاق لم يقع أكثر إيماناً بالتغيير، سواء كان ذلك الاعتقاد بتغير المطلق كما أشرنا، أم بتغيير أنفسهن. وكذلك بالنسبة لنمط الطلاق، فنجد أن من طلقن طلاق خلع أو طلاقاً بائناً بينونة كبرى لا يعتقدن بإمكانية

تغيرهن، مقابل نسبة محدودة لمن طلقن طلاقاً رجعيا أو بائناً بينونة صغرى. ونجد وضعاً مماثلاً لمن طلقن بناءً على اقتراح وإصرار من الزوج السابق حيث نجد أن نسبة أكبر بين أولئك من يعتقدن بإمكانية التغيير.

أشرنا إلى أن موقف بعض المطلقات المتفائل نحو التغير وعودة العلاقة الزوجية، يعود إلى الاعتقاد بأن تغيراً حدث في سلوكيات الزوج السابق نحوها في الفترة التي تلت الطلاق. وفي مجتمعنا نجد أن هناك القليل من تلك الاتصالات. وكلما تلاشت تلك الاتصالات أو توقفت أصبح موقف المطلقة أكثر تشاؤماً على مستقبل العلاقة. ولا غرابة أن نجد أن الأكثرية قد عبرن عن شعور بعدم الاهتمام، بينما أشارت أكثر من الربع إلى كراهيتهن للمطلق. وهناك نسبة محدودة ممن لازالت تشعر بحبه واحترامه. ومن أجل التأكد من درجة مستوى تلك الاتصالات سئل أفراد العينة في الحالات الطارئة (الفجائية) كالمرض أو الحاجة للمال هل يمكن أن تطلبي من زوجك السابق المساعدة؟ أجابت 3 , 9 % بنعم و5 , 89 % بلا. ووجد أن لذلك الموقف علاقة ذات دلالة إحصائية بعمر المطلقة، ووجود الأبناء، وعدد سنوات الزواج، ودخل المطلق، والمعرفة عقب الخطبة، والاستشارة قبل الطلاق. ونجد أن المطلقات من الفئة العمرية 34 سنة فما فوق أكثر رغبة بالاتصال بالمطلق، من الفئات العمرية الأخرى. إلا أننا أشرنا إلى أن هذه الفئة لا تعتقد بأن لديهن إمكان للتغير مما يجعل أمر الزواج من جديد ممكناً. ولنا أن نتساءل لماذا تلك الاتصالات إذا كان موقفهن سلبيّا؟ والواقع أن الاتصالات كما يبدو من أجل الأبناء وفي الحالات الطارئة. ومما يؤكد ذلك أن 17 % ممن لديهن أبناء أشرن بإمكانية الاتصال بالمطلق، مقابل 2% ممن ليس لديهن أبناء.

ومما يؤكد ذلك وجود علاقة إيجابية بين عدد سنوات الزواج وإمكانية طلب المساعدة من الزوج السابق، حيث نجد أن 3 % ممن استمر زواجهن لأقل من سنتين أبدين رغبة في الاتصال، مقابل 19 % ممن دام زواجهن أكثر من 5 سنوات. ووجدنا كذلك أن هناك علاقة مماثلة بدخل الزوج السابق. فنجد إن 4 % ممن دخل مطلقيهن أقل من 399 د.ك أبدين الاستعداد للاتصال عند الحاجة المادية أو المرض، مقابل 17 % من فئة الدخل 600 د.ك. وهذا متوقع إذ إن طلب الحاجة مرتبط بإمكانية تلبيتها، وذوو الدخول العليا أقدر على تلبية الحاجات المادية. إلا أن العلاقة العاطفية بالمطلق قبل الزواج تلعب دوراً في التشجيع على الاتصال، فنجد أن 19 % ممن تزوجن بناءً على

معرفة مسبقة قبل الخطوبة أبدين الاستعداد للاتصال مقابل 8 % ممن لم يتعرفن قبل الخطوبة. هذا يؤكد أن من ارتبطت عاطفياً بالمطلق تكون على استعداد أكبر للاتصال، أملاً في عودة العلاقات. وكذلك من جاء طلاقها مفاجئاً ولم تتح لها الفرصة لإجراء الاستشارات تعتقد بإمكانية عودة العلاقات، وهي على استعداد أكبر لإجراء الاتصالات عند أي طارئ. حيث نجد أن 13 % من أولئك أبدين الرغبة بالاتصال عند الحاجة، مقابل 5 % ممن أجرين استشارات قبل الطلاق.

وإذا كان أكثر من نصف المطلقات يعتقدن بأن المطلق يحبهن أو يفتقدهن أو أنه ودود في تعامله معهن، فهذا سيؤدي بالمطلقة إلى متابعة تحركات المطلق، خاصة ما يتعلق منها بالزواج. ولدى سؤالهن فيما إذا تزوج المطلق، أجابت 54 % بنعم، و38 % بلا و7 % لا أعلم. وهذا دليل على أن المطلقات مازلن يتابعن خطوات المطلق. ومن المتوقع أن يؤدي زواج المطلق إلى الشعور بالضيق لدى المطلقة، وإن ذكرت بأنها غير مهتمة. ولا يقتصر ذلك الشعور على غير المتزوجات، بل ربما يشمل من تزوجن أيضاً بدرجة أقل. أما بالنسبة لتأثير زواج المطلقة على المطلق، فهو أقل شدة، إذ إن فرص الزواج أمامه أوسع، ثم إن قرار الطلاق في النهاية بيده في معظم الحالات. ولذا سألنا من تزوج أزواجهن السابقون: كيف شعرن عندما سمعن بالنبأ؟. أجابت 45 % بمتضايقة، و16 % بسعيدة، و39 % لم أشعر بشيء. وتشير البيانات الواردة في الجدول (4)بأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين شعور المطلقة عند العلم بزواج المطلق وبين أثر الصدمة، وعمر المطلقة، والأبناء، وعدد سنوات الزواج، وتصور الحياة مع المطلق، ومدة الإقامة مع المطلق، وعمل المطلقة، والمعرفة قبل الخطبة، ونمط الطلاق، ومن أصر على الطلاق، والاستشارة قبل الطلاق.

والصدمة بعد الطلاق تتناسب عادة مع مدى تعلق المطلقة بالمطلق. ولذا عندما تسمع بزواج المطلق من تأثرت بشدة بالطلاق فإنها تشعر بالضيق الشديد. أما من لم تهتم كثيراً بالطلاق فإنها ستشعر الشعور نفسه عند سماع نبأ زواج المطلق. ولذا نجد أن 62,7 % ممن تأثرن بالصدمة بشكل عال شعرن بالضيق عند سماع النبأ، و10,4 % شعرن بالسعادة، و26,6 % لم يشعرن بشيء. وهكذا نجد أن أغلبية من تأثرن بالصدمة بشكل عال شعرن بالضيق، أما أكثرية من تأثرن بالصدمة بشكل متوسط أو ضعيف فلم يشعرن بشيء، فهناك 27,5 % ممن تأثرن بالصدمة بشكل ضعيف شعرن بالضيق، و22,5 % شعرن بالسعادة، و50 % لم يشعرن بشيء.

ومن المفترض كذلك ألاّ تهتم من كانت في مقتبل الشباب، خاصة إذا كان

طلاقها قبل الدخول. أما من تزوجت فربما ستشعر بالضيق ولو أن الفرص أمامها مفتوحة لزواج جديد. أما من يشعر بالضيق حقّاً فهي الأم والتي تقدم بها السن واستثمرت خيرة سنوات عمرها في ذلك الزواج، ثم تجده يتلاشى أمامها. وهكذا نجد أن 3 , 52 % من الفئة العمرية 16 ـ 25 سنة لم يشعرن بشيء، و1 , 23% شعرن بالسعادة، و6 , 24% شعرن بالضيق. بالمقابل نجد أن 1 , 23 % من الفئة العمرية 34 سنة فما فوق لم يشعرن بشيء، و8 , 3 % شعرن بالسعادة، و1 , 73 % شعرن بالضيق. فمن الواضح أن أغلبية المطلقات من الفئة العمرية الأولى يشعرن بالسعادة أو عدم الاهتمام، أما الأغلبية من الفئة العمرية ما بعد 26 عاماً فيشعرن بالضيق، وذلك لأن معظمهن لديهن أبناء وفرصهن في الزواج محدودة. وتأكيداً لذلك نجد أن أغلبية من لديهن أبناء شعرن بالضيق عند سماع نبأ زواج المطلق، بينما شعرت أغلبية من ليس لديهن أبناء بالسعادة أو عدم الاهتمام.

ويؤكد ذلك أيضاً مدى ما استثمرته المطلقة من سنوات في ذلك الزواج، فكلما امتدت سنوات الزواج شعرت المطلقة بالضيق عند سماع نبأ زواج المطلق، وكلما قصرت تلك الفترة شعرت بالسعادة أو عدم الاهتمام. وذلك لأن المطلقة تشعر بأن الحل الأفضل أمامها هو العودة هي وأبناؤها لمطلقها، نظراً لانعدام أو محدودية البدائل الأخرى. فنجد أن 50 % ممن استمر زواجهن لأقل من سنتين لم يشعرن بشيء، و7 , 16% شعرن بالسعادة. ونجد موقفاً مماثلاً لمن تزوجن من 2 إلى أقل من 5 سنوات حيث 40 % لم يشعرن بشيء، و5 , 22 % شعرن بالسعادة، أما من استمر زواجهن أكثر من 5 سنوات فإن 6 , 64 % شعرن بالضيق، و3 , 8 % شعرن بالسعادة، و1 , 27% لم يشعرن بشيء. هذا يشير إلى أن الزواج إذا استمر لفترة طويلة وأثمر أبناء وكانت المطلقة فوق الثلاثين فإن الأغلبية منهن ستشعر بالضيق، أما من ليس لديها أبناء وكانت في سن شابة فإنها تشعر بعدم الاهتمام أو بالسعادة، خاصة إذا كانت هناك خلافات شديدة استمرت طيلة فترة الزواج.

والبيانات المتعلقة بمدة الإقامة مع المطلق تؤكد ذلك، فنجد أن من أقامت مع المطلق طيلة فترة الزواج، وكانت هناك خلافات محدودة لم تؤد إلى انفصالها عن المطلق فإنها على الأغلب ستشعر بالضيق.

أما من تصف زواجها بالصراع مما أدى إلى تركها المنزل وانفصالها لفترة من سنة إلى 8 سنوات فإنها على الأغلب لن تشعر بشيء أو ربما تشعر بالسعادة. وهكذا نجد أن 1 , 58 % من المطلقات من الفئة الأولى شعرن بالضيق عند سماع نبأ زواج المطلق،

و4 , 28 % لم يشعرن بشيء، بالمقابل نجد أن 9 , 30 % من مطلقات الفئة الثانية شعرن بالضيق و5 , 51 % لم يشعرن بشيء.

ويبدو أن من كانت على معرفة بالمطلق قبل الخطبة والزواج، وربما تربطهما علاقة عاطفية فإنها على الأرجح ستشعر بالضيق عند سماع نبأ زواج مطلقها. فنجد أن 7 , 66 % من المطلقات اللائي تعرفن على المطلق قبل الخطبة والزواج شعرن بالضيق والمرارة، و4 , 7 % شعرن بالسعادة، و9 , 25 % لم يشعرن بشيء، بالمقابل هناك 40% ممن لم يتعرفن على المطلق شعرن بالضيق، و4 , 17 % شعرن بالسعادة، و6 , 42 % لم يشعرن بشيء. وكذلك نجد نسباً مماثلة عندما يكون الطلاق من اقتراح الزوج السابق، ويأتي مفاجئاً للزوجة. فنجد أن أغلبية الثلثين ممن اقترح زوجهن الطلاق شعرن بالضيق عندما علمن بزواجه، على حين نجد أن أغلبية الثلثين ممن اقترحن الطلاق، شعرن بالسعادة أو لم يشعرن بشيء. وهذه النسب تنطبق تماماً على من أصر على الطلاق، حيث نجد أن الثلثين ممن أصر الزوج السابق على طلاقهن شعرن بالضيق، على حين نجد أن ثلثي من أصررن على الطلاق شعرن بالسعادة أو لم يشعرن بشيء. ونجد أن هناك وضعاً مماثلاً لمن تمكن من إجراء استشارات قبل الطلاق وبين من لم يتمكن من ذلك تبين أن ثلثي من أتيحت لهن فرصة إجراء استشارات قبل الطلاق شعرن بالسعادة أو لم يشعرن بشيء عند سماع نبأ زواج المطلق. أما من لم يتمكن من الاستشارة قبل الطلاق وربما جاء طلاقهن مفاجئاً فإن الأغلبية يشعرن بالضيق. فالطلاق إذا جاء كمبادرة من المطلق وأصر عليه، فإن المطلقة قد لا تكون مقتنعة بالطلاق وربما تكون مازالت متعلقة بالمطلق، وهذا ما يفسر شعورهن بالضيق، خاصة ممن جاء طلاقهن مفاجئاً ولم تتح لهن فرصة الاستشارة وتعرضن إلى لوم الأهل والأصدقاء.

وللتدليل على ذلك نشير إلى حالات الطلاق قبل الدخول والتي تمت الاستشارة في معظمها، حيث تشعر أغلبية المطلقات بالسعادة أو لا يشعرن بشيء عند سماع زواج المطلق. فهناك 1 , 57 % ممن طلقن قبل الدخول لم يشعرن بشيء، و0 , 25% شعرن بالسعادة. وتقف من طلقن طلاقاً رجعيّا موقفاً مماثلاً، حيث الأغلبية أعربت عن سعادتها أو عدم اهتمامها عند سماع النبأ. والجدير بالذكر أن ثلثي حالات الطلاق للائي لجأن للاستشارة طلقن طلاقاً رجعيّا أو قبل الدخول. ومن

الجدير بالذكر أن أولئك المطلقات غير مهتمات بالمطلق، خاصة النمط الأخير لقصر تجربة الزواج ولعزمها على الزواج ثانية. ونلاحظ أنه حتى في الطلاق الرجعي لم تتخذ الأغلبية قراراً بعدم الزواج. وهذا الموقف ينسحب على من طلقن طلاق خلع، حيث عبرت نصف الحالات عن سعادتهن أو عدم اهتمامهن. وتتسم نظرة معظمهن بالكراهية الشديدة للمطلق، ومعظمهن اتخذ قراراً بالزواج مرة ثانية. وإذا عبر البعض عن الشعور بالضيق فذلك لا يعبر عن حب للمطلق بقدر ما هو رغبة بأن لا يوفق في الزواج ثانية. أما من طلقن طلاقاً بائناً بينونة صغرى فنجد أن الثلثين عبرن عن مشاعر الضيق والألم نظراً لزواج المطلق، وذلك لأن معظمهن تزوجن بناءً على رغبتهن الشخصية لا رغبة الأهل، وتم الزواج دون موافقتهم، ويُلاحظ أن المطلق هو من اقترح وأصر على الطلاق. والمطلقة من هذا النمط لها تجربة طويلة نسبيّا مع الحياة الزوجية، وهي تأمل في العودة للمطلق. ولا يفكر معظمهن بالزواج من رجل آخر، ولذا ليس بمستغرب أن تستقبل خبر زواجه بالضيق، لأن العودة للمطلق بالرغم من عدم اهتمام معظمهن تمثل الفرصة الوحيدة أمامهن. وهذا التفسير يتفق تماماً مع موقف من طلقن طلاقاً بائناً بينونة كبرى وشعر معظمهن بالضيق عند سماع نبأ زواج المطلق، لأن الزواج في معظم الحالات قد تم بناءً على الرغبة الشخصية وعدم مواقفة الأهل، وتم الطلاق بناء على اقتراح وإصرار من المطلق، ولم يلجأ الزوجان إلى استشارة أحد، ومعظمهن يكرهن المطلق، ولا يرغبن بتكرار التجربة. وشعورهن بالضيق لا يعبر عن حب المطلق بقدر ما يشير إلى رغبتهن ببقائه دون زوجة.

وبغض النظر عن الخلافات بين المطلقين، إلا أنه لابد من زيارة الأبناء للأب/ الأم. ولدى سؤال أفراد العينة: كم مرة يزور الأبناء الأب/ الأم حسب الاتفاق؟ أجابت 2 , 15 % من الأمهات أكثر من مرة في الأسبوع، و2 , 26 % مرة في الأسبوع، و4 , 19 % مرة كل شهر أو أكثر من شهر، و3 , 20 % ليست هناك زيارات، و6 , 18 % أخرى. هذا يشير إلى أن الاتصال بين الأب والأبناء بالنسبة لـ 4 , 41 % يتم بشكل أسبوعي وربما لأكثر من مرة. ولم يتم البحث في أسباب عدم الزيارة، فربما يكون السبب صغر سن الأطفال أو وفاة الأب أو سفره الطويل للخارج أو وجود خلافات بينهما أو عدم اهتمام من الأب لانشغاله بزوجاته وأبنائهن. وتبين أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد الزيارات والمعرفة قبل الخطبة، والزواج السابق للمطلق،

وسبب الطلاق، ولم نجد علاقة مع عوامل أخرى. تبين أن 35 % من أبناء المطلقات اللائي يعرفن المطلق قبل الزواج يزور أبناؤهن الأب أكثر من مرة في الأسبوع و0 , 13 % مرة بالأسبوع، و4 , 17 % لا يقومون بزيارات للأب، بالمقابل هناك 5 , 10 % و5 , 29 % و1 , 21 % على التوالي لأبناء المطلقات اللائي لم يتعرفن على المطلق قبل الخطبة، فنجد أن المطلقات اللائي يعرفن المطلق قبل الخطبة يحاول بعضهن الوصول للمطلق وإقامة علاقة جيدة معه من خلال تكثيف زيارات الأبناء. أما من لم تعرف المطلق من قبل وارتباطها العاطفي أدنى فإن نسبة الزيارات المكثفة أقل، ونسبة من لا يقوم بزيارات للأب أكبر بينهن.

وتشير البيانات إلى أن 50 % ممن تزوج المطلق غيرهن من قبل لا يزور أبناؤهن الأب مقابل 11 % لمن لم يتزوج من قبل. وهذا يشير إلى انشغال المطلق بأبنائه من زوجاته السابقات، أو عدم اهتمامه برعاية الأبناء من جميع الزوجات. وتبين كذلك أن من يقومون بزيارات للأب مرة كل أسبوع أو أكثر أغلبيتهم من أمهات طلقن بسبب مشكلات التفاعل، أو المشكلات الجنسية، أو مشكلات السكن المستقل والخلاف مع أهل المطلق. أما من لا يقومون بزيارة الأب فأغلبيتهم من أمهات طلقن بسبب مشكلات تعدد الزوجات، والمشكلات المالية، ومشكلات الأمراض النفسية والجسدية. وهكذا تبين أن تعدد الزوجات قد تشغل الأب عن الالتفات لأبنائه من زوجات مختلفات وهذا ينسحب على الزواج التعددي المتعاقب أو المتزامن، وكذلك إذا كانت هناك مشكلات مالية دفعت المطلق إلى عدم دفع النفقة أو التهرب منها، فهذا سيحول بدوره دون مقابلة الأبناء بشكل مستمر. وفي كلتا الحالتين الأولى والثانية إشارة إلى تهرب الأب من مسؤوليته وإلقائها على عاتق الأم. أما ما يتعلق بمشكلات الأمراض النفسية والجسدية فهي خارجة عن إرادة المطلق.

ويتضح أن الأغلبية ترغب في تكثيف تلك الاتصالات بين الأب وأبنائه. فلدى سؤالهن. هل ترغبين أن يرى زوجك أبناءك أقل، أكثر، أو مثل الآن؟ أجابت 6 , 52% من الأمهات بزيادة الزيارات أكثر من الآن، و6 , 23% الإبقاء عليه بنفس المعدل، و2 , 5% أقل من الآن، و4 , 18% أخرى. وهكذا نجد أن الأغلبية تفضل زيادة تلك الزيارات أو الإبقاء عليها، إلا أن هناك فئة قليلة ترغب في التقليل منها. ويبدو أن للفئة الأخيرة أسبابها كمحاولة إبقاء المطلق في الظلام فيما يتعلق بالمطلقة والتي يحاول

المطلق أو أهله معرفة نشاطها من خلال أطفالها. ونجد أن الزيارة تعطي المطلقة وسيلة للضغط للحصول على حقوقها وحقوق أبنائها في النفقة، خاصة إذا كان الأب يرغب بتلك الاتصالات مع أبنائه. وهناك نماذج في مجتمعنا ممن يحاول الانتقام من الزوج أو الزوجة بواسطة الأطفال. فهناك من يغادر ويقيم خارج البلاد من أجل حرمان المطلق/ المطلقة من رؤيتهم. وهناك من يضع عراقيل أمام زيارتهم. وهناك من يستغلهم في نقل الشائعات عن الجانب الآخر. إلا أن أكثرية الأمهات كما تشير البيانات تفضل زيادة تلك الاتصالات مما يشير إلى تقبل الأكثرية للأمر الواقع، والإقرار بحاجة الأبناء للأب في مجتمع تقليدي.

ومن المرجح أن الأقلية التي أبدت رغبة في أن يرى الزوج السابق الأبناء أقل من الآن هي الفئة المتأثرة بصدمة الطلاق، ولذا تود أن ينعكس موقفها على تصرفات الأبناء. وربما يمثل شعور الأبناء تجاه الأب انعكاساً لتلك الصدمة. وعندما سئلن : ما شعور أبنائك الآن تجاه الأب إذا قارناه بشعورهم أثناء الزواج؟ أجاب 9 , 25٪ بأنهم يحبون الأب أكثر، و2 , 14٪ يحبون الأب أقل و0 , 8٪ لا يحبون الأب باستمرار، و7 , 10٪ لا يفكرون به مطلقا، و5 , 20 يشعرون بالشعور نفسه أثناء الزواج، و5 , 20٪ صغار جدّا. وتبين أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أعمار الأبناء وعمر المطلقة وموقف الأبناء من الأب، فتبين أن 46٪ من الفئة العمرية 16 ـ 25 سنة أشرن إلى أن الأبناء صغار جدّا و17٪ يحبون الأب أكثر ،و8٪ يشعرون بالشعور نفسه أثناء الزواج، بالمقابل نجد أن النسب للفئة العمرية 26 ـ 33 سنة هي 22٪ و30٪ و20٪ على التوالي، وبالنسبة للفئة العمرية 34 سنة فما فوق 7٪ و26٪ و29٪ على التوالي.

وهكذا نجد أن نسبة من ذكرن أن الأبناء يحبون الأب أقل، أو لا يحبون الأب باستمرار، أو لا يفكرون به مطلقا تزداد مع زيادة عمر المطلقة. فهي 29٪ للفئة الأولى و28٪ للثانية و42٪ للأخيرة. فمن المتوقع أن تعبر معظم أفراد الفئة العمرية الأولى بالقول بصغر السن أو أن الشعور لم يتغير. أما بالنسبة للفئة العمرية الأخيرة فإن نسبة كبيرة قد عبرت بالقول بأن الأبناء يحبون الأب أقل، أو لا يحبونه باستمرار، ولا يفكرون به مطلقا.

جدول رقم (5)

التوزيع النسبي لموقف المطلقات بوصف شعور الأبناء تجاه الأب وحسب أعمارهم

أعمار الأبناء	يحبون الأب أكثر	حب أقل / لا يفكرون به	الشيء نفسه	صغار جداً	المجموع	كا2
						37,2**
< سنة ـ 6 سنة	25,0	20,0	7,5	47,5	40	
6 سنة ـ < 14 سنة	33,3	35,9	23,1	7,7	39	
< 14 سنة	16,1	48,4	35,5		31	

** كا2 دالة إحصائيا عند مستوى 0,001 فما دون.

وتؤكد البيانات الواردة في الجدول (5) ذلك التفسير، حيث نجد 47,5% من أبناء المطلقات من الفئة العمرية أقل من سنة ـ أقل من 6 سنة تشير إلى أنهم صغار جداً لمعرفة مشاعرهم نحو الأب. ونجد كذلك أن 48,4% من الفئة العمرية أكثر من 14 سنة يحبون الأب أقل أو لا يفكرون به. وعلينا الإشارة إلى أن هناك علاقة عكسية بين حب الأب أكثر والفئة العمرية للأبناء. وهناك علاقة إيجابية بين حب الأب أقل أو عدم التفكير به أو أن موقفهم لم يتغير الآن مقارنة بأثناء الزواج. وربما يفسر ذلك الشعور بأنه انعكاس لصدمة الأم بالطلاق، خاصة أننا سألناها عن شعورهم ولم نسألهم. وربما يفسر ذلك الشعور بأنه نابعٌ من كراهية الأم للأب ويأسها في هذه السن المتأخرة من عودته إليها، أو أن الأبناء شهدوا الخلافات قبل الطلاق وبعده وهم منحازون للأم، أو أن الأب لا يقوم بواجباته تجاههم من خلال تلبية متطلباتهم المختلفة ودفع النفقة بانتظام. إلا أن الأغلبية الضئيلة من الفئتين العمريتين الثانية والثالثة قد عبرت عن حب أبنائها للأب بشكل أكبر، أو أنها أشارت إلى أن شعورهم لم يتغير الآن مقارنة أثناء الزواج.

ومن أجل فهم أفضل لتلك العلاقة الإيجابية بين أعمار الأبناء وعدم التفكير بالأب أو حبه بشكل أقل أو بشكل مستمر، علينا أن نركز اهتمامنا على النفقة، فالمطلقة بالإضافة إلى صدمتها بالطلاق تعاني من عدم القدرة على تلبية متطلبات الأبناء،

خاصة إذا كانت غير عاملة أو متقاعدة أو دخلها الوظيفي متدن وعدد أبنائها أكثر من واحد. فالوالدان ربما يقدمان مكان الإقامة والمأكل لها ولأبنائها، إلا أن عليها أن تدفع لاحتياجات أبنائها الأخرى من دخلها الخاص. ومن خلال مواجهتها للأبناء ومصارحتهم في عدم قدرتها على الدفع لأن الأب لا يدفع النفقة أو يدفع القليل، واضطرارها للجوء إلى وزارة الشؤون الاجتماعية أو صناديق الزكاة. ولذا نجد أن موقف تلك الفئة يزداد مؤيدوه كلما ازدادت أعمار الأبناء، وزادت معها مطالبهم. فهناك 20٪ لدى الفئة العمرية الأولى و36٪ لدى الفئة الثانية و4 , 48٪ لدى الفئة العمرية الثالثة ممن يعبرون عن هذا الموقف.

جدول رقم (6)

التوزيع النسبي للنفقة التي يدفعها المطلق للمطلقات حسب أعمار الأبناء

أعمار الأبناء	< 50 د.ك	50 ـ 99	100 ـ 299	> 300	المجموع	كا2
< سنة ـ > 6 سنة	27 , 9	48 , 8	4 , 7	18 , 6	43	17,6**
6 سنة ـ > 14 سنة	25 , 0	63 , 9	8 , 3	2 , 8	36	
> 14 سنة	19 , 2	46 , 2	30 , 8	3 , 8	26	

** كا2 دالة إحصائيا عند مستوى 0 , 001 فما دون.

ولا بد أن نشير إلى أن هناك 27٪ لا يدفعون نفقة لأبنائهم، و33٪ يعتقدون أن النفقة كثيرة جدّا، و41٪ يعتقدون بأنها جيدة، ولذا فموقف الأغلبية 60٪ إما عدم الدفع أو الاعتقاد بأن النفقة كثيرة جدّا. وهذا يعني أن أولئك لن يستمروا في دفعها طويلا، بل ستصبح هناك أغلبية تماطل في الدفع. وهذه الأغلبية التي لا تستجيب لمتطلبات الأبناء، ليس مستغربا أن نجد شعور الأبناء نحوها هو عدم الاهتمام. ونلاحظ من البيانات الواردة في الجدول أن النفقة لأغلبية الفئات العمرية الثلاث تقريبا تتراوح بين 50 ـ 99 د.ك شهريا. وهذا المبلغ لا يكفي بالمعايير الحالية لشراء الأشياء الضرورية من ملابس أو كتب أو متطلبات أخرى. وهناك 3 , 8٪ فقط من الفئة العمرية الثانية، و8 , 30٪ من الفئة العمرية الثالثة ممن يستلم 100ـ299 د.ك، وهناك 8 , 2٪ و8 , 3٪ من الفئتين الثانية والثالثة على التوالي ممن يستلم 300 د.ك شهريا. ويبدو أن عدم

الدفع وقلة المبالغ في حالة الدفع لها دور مؤثر في مواقف الأبناء نحو الآباء.

وإلى جانب النفقة هناك الخلافات العائلية والتي تنعكس سلبا على مواقف المطلقين وأبنائهم. وتبين أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخلاف الزوجي ودفع النفقة. فنجد أن 49% من المطلقين الذين لم يحدث انفصال أو خروج من بيت الزوجية بينهم يعتقدون أن النفقة جيدة، و58% ممن حدث انفصال بينهم أحيانا يقفون الموقف نفسه، بالمقابل هناك 65% ممن حدث انفصال مستمر بينهم لا يدفعون النفقة. فالخلافات الزوجية التي أدت إلى الانفصال وترك المنزل بصورة مستمرة أدت إلى عدم دفع النفقة كوسيلة للانتقام من المطلقة. والأخيرة تحاول أن تحرم الأب من رؤية أبنائه من خلال تحريضهم وتذكيرهم بالخلافات وعدم دفعه نفقة لهم. ولذا ليس مستغربا موقف الأبناء الأكبر سنّا من الفئة العمرية الثانية والثالثة من الأب، لأنهم على معرفة تامة بالخلافات الزوجية، وعلى علم تام باستلام النفقة أو عدم استلامها، وفيما إذا كانت تفي بالمتطلبات الضرورية. إلا أن تلك الفئات تمثل أقلية، إذ إن الأكثرية النسبية عبرت عن حب أبنائها المتنامي للأب، أو أن شعورهم مازال ولم يتغير مقارنة به أثناء الزواج.

وتأكيداً لذلك نجد أن الأغلبية تعتقد أن التعامل مع الأبناء لم يتغير نتيجة لزيارتهم لوالدهم. فعند سؤالهن عن كيفية التعامل مع الأبناء بعد زيارة والدهم أجابت 1 , 23% أصعب، و6 , 10% أسهل، و3 , 66% الشيء نفسه. وتفيد البيانات وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ذلك الموقف وأعمار الأبناء وعمر المطلقة. وفيما إذا سبق للمطلق الطلاق تبين أن المطلقات اللائي يجدن صعوبة في التعامل مع أبنائهن بعد زيارة الأب من الفئة العمرية 16 ـ 25سنة. وأبناء تلك الفئة كما يفترض صغار السن، وقد يجدون صعوبة في التكيف بين أسرتين خاصة في السنة الأولى للطلاق. أما إذا كان الأبناء كباراً في السن فإن من الممكن أن يتفهموا الوضع الجديد ويتكيفوا في ضوئه، ولذا لن يتغير التعامل معهم بعد تلك الزيارات. فنجد أن 5 , 45% من مطلقات الفئة العمرية 16. 25 سنة أشرن إلى صعوبة التعامل، و5 , 45% لا تغيير في التعامل. بالمقابل 1 , 19% و0 , 66% على التوالي من الفئة العمرية 26 ـ 33 سنة، و3 , 14 و0 , 80% من الفئة العمرية 34 سنة فما فوق اتخذن الموقف نفسه.

وتؤكد البيانات الواردة في الجدول (7) إلى أن صغار السن أصعب في التعامل

جدول رقم (7)

التوزيع النسبي لموقف المطلقات تجاه أثر زيارة الأب للأبناء وحسب أعمارهم

أعمار الأبناء	أصعب	أسهل	الشيء نفسه	المجموع	كا2
< سنة ـ 6 سنة	38,5	7,7	53,8	39	10,2 **
6 سنة ـ < 14 سنة	16,7	16,7	66,7	36	
< 14 سنة	10,7	7,1	82,1	28	

** كا2 دالة إحصائيا عند مستوى 0,001 فما دون.

معهم، لأنهم لا يدركون ولا يرغبون بهذا الانقسام الذي حدث لأسرتهم، فهم يفضلون الأب والأم تحت سقف واحد كما اعتادوا على ذلك. وهكذا نجد أن الصعوبة في التعامل تصبح أخف مع مرور الوقت. وحتى الفئتان العمريتان الثانية والثالثة من الصعب عليهما إدراك الأبعاد المترتبة على الطلاق، ولا تقر بانفصال الوالدين، إلا أنها ممكن التفاهم معهم بعيدا عن الصراخ والبكاء والامتناع عن الطعام. وهكذا نجد أن العامل مع الأغلبية الساحقة لأفراد الفئة العمرية الثالثة لم يتغير بعد تلك الزيارات.

وتؤكد البيانات كذلك أن المطلق الذي سبق له الطلاق تواجه المطلقة صعوبات أقل في التعامل مع أبنائه. ويعود ذلك ربما لخبرته السابقة وتجنبه للصعوبات التي واجهها من قبل في التعامل مع الأبناء والمطلقة، أو ربما تعود لانشغاله بأبنائه الآخرين. فتشير البيانات إلى أن 3,4% ممن سبق لأزواجهن الطلاق شعرن بأن التعامل أصعب و3,4% أسهل، و91,3% الشيء نفسه. بالمقابل 28,4% و12,3% و29,3% على التوالي للمطلقات اللاتي لم يسبق لأزواجهن الطلاق واتخذت الموقف نفسه. ولمزيد من التأكد حول التعامل مع الأبناء سئل أفراد العينة: هل يعتقدن أن التعامل مع الأبناء أكثر صعوبة أثناء الزواج أم أثناء الطلاق أم في الوقت الحاضر أم الشيء نفسه؟ وأجابت 62,9% الشيء نفسه، و23,1% الوقت الحاضر، و8,3% أثناء الطلاق، و5,5% أثناء الزواج. هذا يؤكد مرة أخرى أن التعامل مع الأبناء لم يتأثر بالطلاق كما تشير أغلبية الأمهات، ويؤكد أيضا أن ما ينشر ويذاع في وسائل الاتصال، أو ما تشير إليه الدراسات الغربية حول الأثر السلبي للطلاق على سلوك الأبناء لم توافق عليه

معظم الأمهات. بل إن الأغلبية ترى أنه لم يتغير.

ولدى سؤال أفراد العينة فيما إذا وجدن التعامل مع الأبناء أصعب أثناء الزواج أو أثناء الطلاق أو وقت إجراء الدراسة، أم الشيء نفسه، أجابت 9 , 62٪ الشيء نفسه، و1 , 23٪ الآن، و3 , 8٪ أثناء الطلاق، و5 , 5٪ أثناء الزواج. وهكذا نجد أن الأغلبية تؤكد أن الوضع لم يتغير وليس هناك صعوبة في التعامل. ومما لا شك فيه أن ذلك مرتبط بأعمار الأبناء. حيث نجد أن 1 , 71٪ في الفئة العمرية أقل من سنة ـ 6 سنوات، و4 , 72٪ من الفئة العمرية أكثر من 14 سنة ترى أن لا فرق في التعامل مع الأبناء عبر المراحل المختلفة. أما من يشير إلى صعوبة التعامل مع الأبناء الآن، فأمهات الأبناء من الفئة العمرية الوسطى، حيث نجد أن الثلث يؤكد ذلك. وهذا يشير إلى طبيعة التعامل مع تلك الفئة العمرية حيث ينمو الإنسان جسديّا ونفسيّا بشكل سريع، ويكون بحاجة إلى عناية ورعاية وتوجيه وإرشاد الأب إلى جانب الأم.

أما فيما يتعلق بمعيشة الأطفال فتم سؤال الأمهات للمقارنة بين معيشة الأطفال الآن ومعيشتهم أثناء الزواج السابق، أجابت 38٪ أراها الآن أفضل، و5 , 18٪ أراها الآن أسوأ، و5 , 43٪ الشيء نفسه. وهذا يعني أن 5 , 81٪ يرين حياة أبنائهن إما أنها تحسنت أو لم تتغير. هناك 5 , 18٪ ممن يعتقدن بأن حالتهم أصبحت اسوأ. ولذا فالإجابة عن السؤالين السابقين تشير إلى أن وجود أقلية محدودة تعتقد بأن التعامل مع الأبناء أصعب وقت المقابلة أو أن حياتهم أسوأ الآن. إلا أننا لا نعلم ما العوامل التي جعلت فترة ما بعد الطلاق أسوأ لتلك الأقلية. فربما تكون معاملة أهل الزوجة للأبناء إن لم تكن متزوجة، أو غياب الرقابة الأبوية. وهذا يدعونا إلى القول بأن هناك مشاكل يواجهها البعض فيما يتعلق برعاية الأبناء بعد الطلاق إلا أن هؤلاء يمثلن أقلية محدودة.

وتفيد البيانات وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تفضيل المطلقة وبين رعاية الأطفال ومعيشتهم الآن وأثناء الزواج السابق، وبين أعمار الأبناء ونمط الطلاق وممارسة المطلق الشعائر الدينية وطلاقه لامرأة من قبل. فترى أغلبية 85٪ ممن طلقن طلاق خلع أو 75٪ ممن طلقن طلاقاً بائناً بينونة كبرى أن معيشة أطفالهن الآن أفضل من معيشتهم أثناء الزواج السابق، بينما ترى أغلبية من طلقن طلاقاً بائناً بينونة صغرى أو طلاقاً

رجعيا أن معيشتهم الشيء نفسه أو أفضل الآن، وهذا متوقع، إذ إن طلاق الخلع والطلاق البائن بينونة كبرى يشير إلى حياة زوجية تتسم بالصراع مما يؤثر على حياة الأبناء. أما النمطان الآخران وإن اتسمت الحياة الزوجية فيهما بالصراع فإنه بلا شك أقل مدة وشدة، خاصة في الطلاق الرجعي.

وتفيد البيانات كذلك أن أغلبية 67% من سبق لمطلقيهن الطلاق أشرن إلى أن معيشة أطفالهن لم تتغير، و26% فضلن الوضع الحالي، بالمقابل هناك 35% و43% على التوالي لمن لم يسبق لمطلقيهن الطلاق. وكذلك نجد أن 60% ممن سبق لهن معرفة المطلق قبل الخطوبة اعتقدن بأن حياة أبنائهن أفضل الآن، و20% نفس الشيء، مقابل 49% و33% على التوالي لمن لم يسبق لهن معرفة مطلقيهن قبل الخطبة. هذا يشير إلى أن الشرائح التقليدية التي تتقبل الطلاق وترفض التعرف قبل الخطبة والزواج تتوقع أغلبيتهن أن الرعاية لم تتغير، أما الاكثر تحررا اللاتي لا يتقبلن الطلاق ويتعرفن على الزوج قبل الخطبة والزواج فالأكثرية تميل إلى تفضيل الوضع الحالي. وتشير البيانات كذلك إلى أن اغلبية 52% ممن لا يمارس مطلقوهن الشعائر الدينية يعتقدن بأن رعاية الأبناء أفضل في ظل الوضع الحالي، أما أغلبية من يمارس مطلقوهن الشعائر الدينية يعتقدن أن الرعاية واحدة وليس هناك تغير. وربما يعود ذلك إلى أن المطلق في النمط الأول ربما يمارس سلوكيات غير مقبولة كإدمان الخمور والمخدرات وغيرها مما يجعل البيئة المنزلية مكانا غير مناسب لرعاية الأطفال من وجهة نظر أولئك.

جدول رقم (8)

التوزيع النسبي للمطلقات حسب أعمار الأبناء

وحسب مقارنة معيشة الأبناء الآن وأثناء الزواج السابق

أعمار الأبناء	أراها الآن أفضل	أراها الآن أسوأ	الشيء نفسه	المجموع	كا2
< سنة ـ 6 سنة	38,9	11,1	50,0	36	12,1 **
6 سنة ـ < 14 سنة	33,3	35,9	30,8	39	
< 14 سنة	40,0	6,7	53,3	30	

** كا2 دالة إحصائيا عند مستوى 0,001 فما دون.

وتؤكد البيانات كما أشرنا أن الأغلبية ترى أن المعيشة الآن أفضل أو المستوى نفسه الذي كانت عليه عند الزواج السابق. إلا أن هناك من يراها أسوأ، خاصة 36٪ ممن لديهن أبناء من 6 سنوات الى 14 سنة. والواقع أن هذه هي السنوات الحرجة لتربية الأبناء. وهناك حاجة ملحة للإشراف والرعاية والاستجابة لمتطلباتهم. وإذا لم تتمكن الأم من الاستجابة لتلك المتطلبات فإن ذلك سيخلق توترا بينهم.

بالإضافة إلى ذلك نجد أن معظمهن مقيم مع الأبوين، ولذا من المتوقع أن يحتك أولئك الأبناء بأبناء الأعمام والخالات مما يخلق مشكلات في التعامل اليومي. والأم في غياب الأب غير قادرة لا على تلبية المطالب المختلفة، ولا على ضبطهم فيما يتعلق بالساعات المخصصة للدراسة، أو تحديد الأصدقاء الذين يجب أن يلعبوا أو يخرجوا معهم. وهذا الوضع يختلف بالنسبة للفئة العمرية الأولى حيث يسهل السيطرة عليها وتوجيهها وتحديد متطلباتها، والفئة الثالثة الأكبر سنّا حيث يسهل التفاهم معها أو تحويلها إلى الأب.

وتؤكد البيانات الواردة في الجدول (9) الصورة السابقة لمعيشة الأبناء. فعند سؤال الأمهات للمقارنة بين معيشة الأبناء الآن ومعيشتهم بعد الطلاق. أجابت 1 , 36٪ أراها الآن أفضل، و8 , 14٪ الآن أسوأ، و1 , 49٪ الشيء نفسه. ونلاحظ أن 85٪ من الأمهات يعتقدن بأن معيشة الأبناء لم تتغير مقارنة بين الآن وبعد الطلاق أو هي أفضل الآن. وتشير البيانات إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين موقف الأمهات هذا ومجموعة من العوامل منها أعمار الأبناء وعمل المطلقة ومذهبها الديني وممارسة المطلق للشعائر الدينية ونمط الطلاق وأسباب الطلاق والمعرفة قبل الخطبة والطلاق السابق للمطلق، فتبين بأن 9 , 57٪ من الأمهات اللائي طلقن طلاقا بائنا بينونة صغرى، و7 , 56٪ ممن طلقن طلاقا رجعيّا يعتقدن أن معيشة أبنائهن لم تتغير مقارنة بمرحلة ما بعد الطلاق، وبالمقابل نجد أن الأغلبية 4 , 71٪ ممن طلقن طلاق خلع، و75٪ ممن طلقن طلاقاً بائناً بينونة كبرى. يعتقدن بأن الوضع المعيشي للأبناء أفضل الآن. ويعود ذلك كما أشرنا إلى أن الطلاق الرجعي والبائن بينونة صغرى يتسم بمرحلة صراع أقصر نسبيا وأقل من حيث الكيف. بالمقابل نجد أن الزواج الذي ينتهي بطلاق بائن بينونة كبرى يأخذ الصراع فيه فترة أطول، وكذلك الخلاف قد يأخذ صورة أشد خاصة ما ينتهي منه بطلاق الخلع. ذلك الخلاف الذي أدى إلى دفع المرأة لطلب

الطلاق. مما لا شك فيه أن لذلك الصراع قبل الطلاق أثره على نفسية الأبناء، أو هكذا تعتقد معظم الأمهات.

ونجد كذلك أن طبيعة الخلافات أثناء الزواج هي التي تلعب دورا رئيساً في تحديد العلاقة بين المطلقة والمطلق، والأخير والأبناء. فنلاحظ أن أغلبية من طلقن بسبب مشكلات مالية 4 , 71% ، أو سوء المعاملة والفساد 4 , 48% يعتقدن بأن الوضع المعيشي الحالي أفضل للأبناء منه بعد الطلاق. وهذا يعود إلى طبيعة الاختلافات وشدتها، والتي كما أشرنا تنعكس على الحياة المعيشية اليومية للأبناء، خاصة ما يتعلق منها بسوء المعاملة والفساد كإدمان الخمور والمخدرات والعنف، أو المشكلات المالية والتي تحرم الأبناء من الحصول على متطلباتهم الأساسية. بالمقابل هناك مشكلات قد تقود إلى الطلاق إلا أنها لا تتسبب في الصراع اليومي أو يصاحبها العنف الجسدي أو اللفظي. ونجد أن أغلبية من طلقن بسبب مشكلات عدم توافر السكن المستقل 60% والمشكلات الجنسية 80% ومشكلات التفاعل 6 , 63% وتعدد الزوجات 1 , 57% والنفور وعدم الاقتناع 80% والأمراض النفسية والجسدية 50% يعتقدن أن معيشة الأبناء لم تتغير. هذا يشير إلى أن الأمهات وضعن نصب أعينهن طبيعة الخلاف عند إجراء المقارنة بين معيشة أبنائهن وقت إجراء المقابلة وبين الماضي.

وبما أن الأب هو المثال الأعلى للأبناء فإن المطلقة تضع سلوكياته في الاعتبار عندما تقارن وضع أبنائها الحالي بالماضي. تبين بأن هناك علاقة عكسية بين ممارسة المطلقين للشعائر الدينية وبين موقف المطلقة في معيشة أبنائها وقت إجراء الدراسة. فنجد أن 1 , 64% من الأمهات ممن طلقن من أزواج يمارسون الشعائر الدينية دائما يعتقدن بأن الوضع لم يتغير، و5 , 20% يعتقدن أن الوضع أفضل الآن. بالمقابل هناك 4 , 29% و9 , 52% على التوالي ممن طلقن من أزواج لا يمارسون الشعائر الدينية مطلقا ويشاركنهم الاعتقاد نفسه. وهذا متوقع إذ نجد الأكثرية من الفئة الأخيرة تعتقد أن معيشة الأبناء أفضل الآن من معيشتهم السابقة، بعيدا عن مثل تلك السلوكيات في مجتمع يلعب فيه الدين دورا رئيساً في حياة أبنائه اليومية. وكذلك فإن أغلبية من طلقن من الفئة الأولى لا يجدن فارقا سلوكيّا كبيرا في معيشة أبنائهن الآن ومن قبل.

ونجد كذلك أن أغلبية 6 , 63% من العاطلات اللاتي لم يسبق لهن العمل يعتقدن أن الوضع لم يتغير، و7 , 22% يعتقدن أن الوضع الحالي أفضل. على حين أن العكس صحيح بالنسبة للعاطلات اللائي سبق لهن العمل حيث تعتقد 70% بأن الوضع الحالي أفضل و20% تعتقد الاعتقاد نفسه. وهذا متوقع، فالفئة الأولى من

الشرائح التقليدية حيث موقفها متسامح من الطلاق وما ينتج عنه، على حين أن الفئة الثانية تمثل المتقاعدات وهن في أغلبيتهن متعلمات ممن يضعن في الاعتبار الظروف التي يمر بها الأبناء عبر المراحل المختلفة. وتنقسم الأغلبية العظمى من العاملات بين القول بأن لا تغير أو تفضيل الوضع أثناء إجراء الدراسة. ومن المنطلق نفسه يمكن تفسير العلاقة بين المعرفة قبل الخطبة بالمطلق وموقف المطلقات. حيث نجد أن أغلبية 8 , 55% ممن لم يتعرفن على المطلق قبل الخطبة يعتقدن بأن معيشة أبنائهن لم تتغير، و2 , 30% يفضلن الوضع الراهن، مقابل 7 , 22% و1 , 59% على التوالي بالنسبة لمن أتيحت لهن فرصة التعارف بالمطلق قبل الخطبة. وكذلك العلاقات بين من سبق لمطلقيهن الطلاق وموقفهن من معيشة أبنائهن، حيث تبين بأن 1 , 74% ممن سبق لمطلقيهن الطلاق يعتقدن بأن الوضع لم يتغير ، و9 , 25% يفضلن الوضع الحالي، مقابل 40% و40% على التوالي لمن لم يطلق أزواجهن من قبل. والفئات التي لم تتح لها فرص التعارف وسبق لأزواجهن الطلاق يفترض أن يمثل معظمهن التقليديات بين المطلقات. أما بالنسبة للفئات العمرية فإن الأغلبية ترى أن المعيشة أفضل الآن أو الشيء نفسه. إلا أننا نجد أن من أشاروا إلى أن المعيشة أسوأ تقل نسبتهم لتصل إلى 2 , 3% لدى الفئة العمرية الثالثة، وترتفع لتصل إلى 5 , 27% لدى الفئة العمرية الثانية. ومما لا شك فيه أن هناك تحسناً قد طرأ عند مقارنة مرحلة ما بعد الطلاق بمرحلة الزواج ثم مرحلة وقت إجراء الدراسة. إلا إننا نعود للقول إن زيادة تلك النسب لدى الفئة الثانية ربما يرتبط بطبيعة تلك الفئة العمرية، حيث يصعب التعامل معها والاستجابة لمتطلباتها كما أشرنا من قبل.

الخلاصة

حاولنا تسليط الضوء على العلاقة بين المطلقة والمطلق. وتبين أن الروابط بينهما لن تنقطع بمجرد استلام ورقة الطلاق. فمنذ تلك اللحظة والمطلقة تتنازعها مشاعر الحب والكراهية، فمنهن من تتمنى أن يصيب المطلق أذى أو ضرر، ومنهن من يود العودة للمطلق. ونجد أن الشعور بالانتقام قد يتلاشى تدريجيّا مع مرور الوقت. واتضح من البيانات أن حب الانتقام الذي تشعر به المطلقة تجاه المطلق عند إجراء الدراسة مرتبط بسنوات الطلاق. فكلما كان الطلاق حديثا زادت نسبة الراغبات بالانتقام. وهناك القليل من المطلقات على استعداد لطلب المساعدة المالية من المطلق عند الحاجة، وخاصة من لديهن أبناء. ومهما كانت مشاعر المطلقة فهي مؤشر على أن المطلق هو محور اهتمامها، حتى تتكيف مع وضعها كمطلقة، وربما تبدأ حياة زوجية أخرى. ولذا نجد أن الأغلبية بعد مرور الوقت تعتقد بأن لا إمكانية

للتغيير والعودة إلى الزوج السابق. أما من تزوجن من المطلق بناء على رغبتهن الشخصية، ولم ينفصلن طيلة الحياة الزوجية، ولديهن أبناء، وجاء الطلاق كصدمة قوية وبناءً على اقتراح واصرار من الزوج ودون استشارتهن، فيمثلن الأقلية الراغبة في العودة. وتلك الفئة هي أكثر من تأثر عند سماع نبأ زواج المطلق.

فالعلاقة العاطفية بين المطلق والمطلقة لن ينهيها قرار الطلاق. والأمر ليس قاصراً على الأقلية الراغبة في العودة، بل إن مواقف المطلق نحو المطلقة أخذت في التأثير على مشاعرها وسلوكياتها بعد الطلاق. ويبدو أن المطلق يوحي بتصرفاته أنه مهتم مما دفع الأغلبية للقول بأن المطلق يحبهن ويفتقدهن أو أنه ودود في تعامله معهن. إلا أن المطلق والمطلقة كما أشرنا يحاولان البدء في حياة زوجية أخرى مما له تأثيره في مواقفهما والعلاقة بينهما. فاللائي لم يتزوجن يشعر ثلثهن بأن المطلق ما زال يحبهن كثيرا.

وكذلك استعرضنا في هذه الدراسة علاقة الأبناء بالآباء. وتبين أن أقل من النصف يقومون بزيارات أسبوعية مرة أو أكثر. إلا أن الأغلبية ترغب في تكثيف تلك الزيارات أكثر من وضعها الراهن ويبدو أن أكثرية الأبناء يحبون الأب أكثر من السابق أو أن شعورهم لم يتبدل. إلا أن هناك أقلية تتنامى مع ازدياد الفئة العمرية للأبناء وتبدي شعورا سلبيّا تجاه الأب. وربما يعود ذلك لتخلف بعض الآباء في دفع النفقة أو عدم دفع مبالغ كافية خاصة للفئات الأكبر سنا.

ولا بد أن نشير كذلك إلى أن الأغلبية التي يقوم أبناؤها بالزيارات والاتصال تعتقد أن التعامل مع الأبناء لم يتغير نتيجة لزيارتهم لوالدهم. وتؤكد الأغلبية كذلك أن التعامل مع الأبناء لم يتغير وقت إجراء المقابلة مقارنة به أثناء الطلاق أو أثناء الزواج. أما بالنسبة لمعيشة الأبناء في الحاضر مقارنة بالسابق فتؤكد الأغلبية أن الوضع الراهن أفضل أو هو الشيء نفسه.

وبعد فقد حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على اتجاهات المطلقة نحو المطلق والأبناء في المجتمع الكويتي، وهو من الجوانب العديدة لظاهرة الطلاق التي لم يسلط عليها الضوء ولم تخضع للدراسة. ونأمل أن تجرى المزيد من الدراسات على اتجاهات المطلقين أو أبناء المطلقين والمطلقات علنا نتوصل إلى فهم أفضل لظاهرة الطلاق.

الجدول رقم (1)

التوزيع النسبي للمطلقات حسب شعور المطلقة نحو المطلق وحسب المتغيرات المستقلة

شعور المطلقة نحو المطلق / المتغيرات المستقلة	أحبه وأحترمه	عدم اهتمام	أكرهه	وأندم عليه	المجموع	كا2
1ـ أثر الصدمة						23,8**
أ- عال	28,6	45,5	25,0	0,9	112	
ب- متوسط	6,8	62,7	28,8	1,7	59	
جـ- ضعيف	7,3	61,0	26,8	4,9	82	
2ـ مكان الإقامة						9,1**
أ- العاصمة/ حولي	16,8	44,2	36,8	2,1	95	
ب- الجهراء/ الأحمدي/ الفروانية	16,5	60,8	20,3	2,5	158	
3ـ عمر المطلقة						15,3**
أ- 16 ـ 25	8,3	58,7	31,2	1,8	109	
ب- 26 ـ 33	25,3	46,3	24,2	4,2	95	
جـ- 34 فما فوق	18,4	61,2	20,4	--	49	
4ـ المذهب الديني للمطلقة						10,2**
أ- سني	18,0	56,6	22,4	2,9	205	
ب- شيعي	10,4	45,8	43,8	--	48	
5ـ العلاقة بالمطلق						22,2**
أ- الأقارب	7,0	72,1	19,8	1,2	86	
ب- الجيران	33,3	41,7	25,0	--	12	
جـ- أصدقاء العائلة/ شخصي	28,6	42,9	28,6	--	28	
د- غير معروف/ محدودة	18,9	46,5	30,7	3,9	127	
6ـ الانفصال						21,2**
أ- لم يحدث	19,6	59,8	19,6	0,9	112	
ب- نادراً	18,4	50,0	28,9	2,6	76	
جـ- أحيانا	10,3	59,0	30,8	--	39	
د- باستمرار	7,7	38,5	42,3	11,5	26	
7ـ نمط الطلاق						34,9**
أ- رجعي	20,9	54,7	22,3	2,0	148	
ب- بائن بينونة صغرى	29,2	41,7	25,0	4,2	24	
جـ بائن بينونة كبرى	12,5	25,0	50,0	12,5	8	
د- خلع	4,0	36,0	56,0	4,0	25	
هـ- قبل الدخول	4,2	75,0	20,8	--	48	

** كا2 دالة إحصائيا عند مستوى 0,001 فما دون.

الجدول رقم (2)

التوزيع النسبي للمطلقات حسب تصور المطلقة لشعور المطلق وحسب المتغيرات المستقلة

شعور المطلقة نحو المطلق	مازال يحبك كثيراً	لا يحبك ولكنه يفتقدك كثيرا	لا يفتقدك ولكنه ودود	سعيد بأن لا يراك	يكرهك	المجموع	كا2
المتغيرات المستقلة							
1ـ عمر المطلقة							26,3**
أ- 16 ـ 25	28,8	18,8	10,9	18,8	28,7	101	
ب- 26 ـ 33	32,6	6,7	16,9	28,1	15,7	89	
جـ- 34 فما فوق	34,1	6,8	31,8	9,1	18,2	44	
2ـ الأبناء							13,1**
أ- يوجد	34,2	9,4	22,2	19,7	14,5	117	
ب- لا يوجد	23,1	14,5	12,0	21,4	29,1	117	
3ـ عدد سنوات الزواج							18,5**
أ- أقل من سنتين	20,8	11,9	12,9	21,8	32,7	101	
ب- سنتان إلى أقل من 5	32,8	31,1	18,0	16,4	19,7	61	
جـ- 5 سنوات فما فوق	36,1	11,1	22,2	22,2	8,3	72	
4ـ المعرفة قبل الخطوبة							10,2**
أ- نعم	42,5	10,0	10,0	7,5	30,0	40	
ب- لا	25,8	12,4	18,6	23,2	20,1	194	
5ـ تصور الحياة الثانية مع المطلق							43,6**
أ- أفضل	37,8	6,7	35,6	6,7	13,3	45	
ب- أسوأ	34,7	4,1	26,5	10,2	24,5	49	
جـ- نفس الشيء	24,4	17,1	5,7	29,3	23,6	123	
6ـ المعرفة قبل الخطوبة							10,2**
أ- نعم	42,5	10,0	10,0	7,5	30,0	40	
ب- لا	25,8	12,4	18,6	23,2	20,1	194	

** كا2 دالة إحصائيا عند مستوى 0,001 فما دون.

جدول رقم (3)

التوزيع النسبي للمطلقات حسب إمكانية التغيير والعودة إلى المطلق وحسب المتغيرات المستقلة

إمكانية التغيير والعودة للمطلق	نعم	لا	المجموع	كا2
المتغيرات المستقلة				
1ـ أثر الصدمة				6,5**
أ- عال	19,6	80,4	112	
ب- متوسط	10,3	89,7	58	
جـ- ضعيف	7,5	92,5	80	
2ـ من اقترح الطلاق				12,1**
أ- الزوج السابق	22,8	77,2	101	
ب- المطلقة	7,4	92,6	149	
3ـ من أصر على الطلاق				13,9**
أ- الزوج السابق	24,5	75,5	94	
ب- المطلقة	7,4	92,6	149	
4ـ الاستشارة قبل الطلاق				3,5*
أ- نعم	8,9	91,1	112	
ب- لا	17,2	82,8	134	
5ـ الأبناء				3,5*
أ- يوجد	17,7	82,3	124	
ب- لا يوجد	9,5	90,5	126	
6ـ نمط الطلاق				14,7**
أ- رجعي	18,9	81,1	148	
ب- بائن بينونة صغرى	20,8	79,2	24	
جـ بائن بينونة كبرى	--	100,0	8	
د- خلع	--	100,0	25	
هـ- قبل الدخول	2,2	97,8	45	
7ـ تصور الحياة مع المطلق				21,6**
أ- أفضل	34,8	65,2	46	
ب- أسوأ	14,8	85,2	54	
جـ- نفس الشيء	6,9	93,1	131	

* كا2 دالة إحصائيا عند مستوى 0,05 فما دون.

** كا2 دالة إحصائيا عند مستوى 0,001 فما دون.

جدول رقم (4)

التوزيع النسبي للمطلقات حسب شعور المطلقة عند سماع نبأ زواج المطلق وحسب المتغيرات المستقلة

شعور المطلقة عند سماع زواج المطلق	متضايقة	سعيدة	لم أشعر بشيء	المجموع	كا2
المتغيرات المستقلة					
1ـ أثر الصدمة					16,3 **
أ- عال	62,7	10,4	26,9	67	
ب- متوسط	31,4	17,1	51,4	35	
جـ- ضعيف	27,5	22,5	50,0	40	22,6 **
2ـ عمر المطلقة					
أ- 16 ـ 25	24,6	23,1	52,3	65	
ب- 26 ـ 33	56,9	11,8	31,4	51	10,9 **
جـ- 34 فما فوق	73,1	3,8	23,1	26	
3ـ الأبناء					
أ- يوجد	58,3	13,9	27,8	72	12,5 **
ب- لا يوجد	31,4	17,1	51,4	70	
4ـ عدد سنوات الزواج					
أ- أقل من 2 سنة	33,3	16,7	50,0	54	11,0 **
ب- 2 ـ أقل من 5 سنة	37,5	22,5	40,0	40	
جـ- 5 سنة فما فوق	64,6	8,3	27,1	48	
5ـ مدة الإقامة مع المطلق					6,3 **
أ- كل فترة الزواج	58,1	13,5	28,4	74	
ب- جزء من الحياة الزوجية	30,9	17,6	51,5	68	
6ـ المعرفة قبل الخطوبة					16,9 **
أ- نعم	66,7	7,4	25,9	27	
ب- لا	40,0	17,4	42,6	115	16,4 **
7ـ من اقترح الطلاق					
أ- الزوج السابق	66,1	7,1	26,8	56	6,9**
ب- المطلقة	31,4	20,9	47,7	86	
8ـ من أصر على الطلاق					
أ- الزوج السابق	65,4	5,8	28,8	52	17,1 **
ب- المطلقة	31,4	22,1	46,5	86	
9ـ الاستشارة قبل الطلاق					
أ- نعم	34,8	22,7	42,4	66	
ب- لا	53,3	9,3	37,3	75	
10ـ نمط الطلاق					
أ- رجعي	48,8	11,0	40,2	82	
ب- بائن بينونة صغرى	71,4	7,1	21,4	14	
جـ بائن بينونة كبرى	50,0	33,3	16,7	6	
د- خلع	50,0	25,0	25,0	12	
هـ- قبل الدخول	17,9	25,0	27,1	28	

** كا2 دالة إحصائيا عند مستوى 0,001 فما دون.

جدول رقم (9)

التوزيع النسبي لموقف المطلقات حول معيشة الأطفال الآن مقارنة بعد الطلاق وحسب المتغيرات المستقلة

تصور المطلقة للأطفال	الآن أفضل	الآن أسوأ	نفس الشيء	المجموع	كا2
المتغيرات المستقلة					
1ـ نمط الطلاق					18,9 **
أ- رجعي	29,9	13,4	56,7	67	
ب- بائن بينونة صغرى	15,8	26,3	57,9	19	
جـ بائن بينونة كبرى	75,0	12,5	12,5	8	
د- خلع	71,4	7,1	21,4	14	
2ـ السبب الرئيس للطلاق					24,2 **
أ- سوء المعاملة والفساد	48,4	22,6	29,0	31	
ب- عدم توافر السكن المستقل	20,0	20,0	60,0	10,0	
جـ- مشكلات جنسية	20,0	--	80,0	5	
د- مشكلات التفاعل	18,2	18,2	63,6	22	
هـ- تعدد الزوجات	35,7	7,1	57,1	14	
وـ مشكلات مالية	71,4	--	28,6	14	
زـ النفور وعدم الاقتناع	20,0	--	80,0	5	
ح- أمراض نفسية وجسدية	16,7	33,3	50,0	6	
3ـ ممارسة المطلق الشعائر الدينية					11,7 *
أ- دائما	20,5	15,4	64,1	39	
ب- أحيانا	36,0	16,0	48,0	25	
جـ- نادرا	40,0	--	60,0	10	
د- مطلقا	52,9	17,6	29,4	34	
4ـ عمل المطلقة					10,0**
أ- عاملة	40,7	16,7	42,6	54	
ب- عاطلة سبق لها العمل	70,0	10,0	20,0	10	
جـ- عاطلة لم يسبق لها العمل	22,7	13,6	63,6	44	
5ـ المعرفة قبل الخطوبة					8,1 **
أ- نعم	59,1	18,2	22,7	22	
ب- لا	30,2	14,0	55,8	86	
6ـ طلاق سابق للمطلقة					11,3 **
أ- نعم	25,9	--	74,1	27	
ب- لا	40,0	20,0	40,0	80	
7ـ أعمار الأبناء					8,8 *
أ- < سنة ـ 6 سنة	34,3	11,4	54,3	35	
ب- 6 سنة ـ < 14 سنة	32,5	27,5	40,0	40	
جـ- < 14 سنة	41,9	3,2	54,8	31	

* كا2 دالة إحصائيا عند مستوى 0,05 فما دون.

** كا2 دالة إحصائيا عند مستوى 0,001 فما دون.

الهوامش والمراجع

(1) برهوم محمد عيسى: «مكانة المرأة الاجتماعية والطلاق في الأردن»، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد الأول، السنة الخامسة، 1977، ص 7ـ 36.

(2) الفيصل، عبدالله عبدالرحمن: «بعض خصائص المطلقين الاجتماعية في إحدى محاكم الطلاق بالمملكة العربية السعودية»، **مجلة جامعة الملك سعود**، م (3) الآداب (1)، 1991، ص189 ـ 216.

(3) الخطيب، سلوى عبدالحميد: «الطلاق وأسبابه من وجهة نظر الرجل السعودي»، **مجلة جامعة الملك سعود**، م (5) الآداب (1) 1993، ص205 ـ 242.

(4) الشاقب، فهد ثاقب: «أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي: دراسة ميدانية» **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد الثالث، خريف 1996، ص51 ـ 78.

(5) الشاقب، فهد ثاقب: «أنماط الطلاق وخلفيات المطلقين في المجتمع الكويتي» **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد الخامس والخمسون، ربيع 1996، ص8 ـ 33.

(6) - White, Lynn, " Determinant of Divorce: A Review of Research in The Eighties". **Journal of Marriage & The Family**, 1990, 52: 904 - 912.

(7) - Goode, W.J. **Women in Divorce**. 1956, New York: Free Press. **Republished Divorce & After**. New York: Free Press, 1969.

(8) - Kelly, Jean B. "Divorce: The Abult Perspective". In Benjamin B. Wolman & George Strieker (eds.) , Handbook of Development Psychology. New Jersey: Prentic - Hall, 1982, 734 - 750.

(9) - Kincad, Stephen & Caldwell, Robert "Marital Separation Causes, Coping, and Consequences". Journal of Divorce & Remarriage, 1995, 22: 109 - 128.

(10) - Trent, Daterin & South, Scott "Structural Determinant of Divorce Rate: Across Societal Analysis". Journal of Marriage & The Family,1989, 51: 391 - 404.

(11) - White, Lunn. op - cit.

(12) - Trent & South op - cit.

(13) - Amato, Paul, & Alan Both, "Consequences of Parental Divorce & Marital Unhappiness for Abult Wellbeing" Social Forces. 691 (3) 1991, : 895 - 914.

- Demo, David H. & Alan. Cook. "The Impact of Divorce on Children." **Journal of Marriage & The Family**. 50: 1988, 619 - 48.

- Kitson, Gay & Leslie Morgan : The Multiple Consequences of Divorce: A Decade Review" **Journal Of Marriage**. & the Family, 1990, 52: 913-924. New York: Basic Books. 1980.

- Wallersten Judith, & Joan B. Kelly, Surviving the Breakup: How Children & Parents cope with Divorce.

- Weitzman, Lenore J. The Divorce Revolution: The Unexpected Social & Economic Consequences for Women & Children in America. New York: The Free Press. 1985.

❋ ❋ ❋